المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمـــادة البـحث العلمـــي

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة العلوم الشرعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد الحادي والثمانون شوال 1447هـ أبريل 2026م
الجزء الثاني

التداخلات المشتركة بين مباحث علوم القرآن: دراسة تحليلية
د. سلطان بن فهد بن علي الصطامي

ألفـاظ دخول النار: دراسة تفسيرية تحليلية
د. مي بنت عبد الله بن محمد الهدب

الاستشكالات الواردة على رواية إسحاق بن منصور عن الإمامين أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه بجواز رمي الحاج المتعجل الجمار قبل زوال الشمس يوم النفر الأول: دراسة استقرائية تحليلية
أ. د. عبد الرحمن بن فؤاد بن إبراهيم العامر

إفشاء الأسرار الزوجية: دراسة فقهية تطبيقية
د. أماني بنت مبارك محمد الرشود

الوعي الفكري وأثره في تحقيق الأمن الوطني
د. أمل بنت سعد بن سفر الشهراني

www.imamu.edu.sa
islamicjournal@imamu.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الدكتور / نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور / محمد بن حسن آل الشيخ

الأستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة

مدير التحرير:

الدكتور / محمد بن عبد الله المديميغ

الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عادل بن مبارك المطيرات

الأستاذ في قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

أ. د. علي ساموه

أستاذ الحديث – كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأمير سونكلا – فطاني- تايلاند

أ. د. بكر زكي عوض

الأستاذ في قسم الدعوة – جامعة الأزهر- القاهرة

أ. د. عبد العزيز بن ناصر التميمي

الأستاذ في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. حسين عبد العال حسين محمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر- أسيوط

د. عبد الحميد عشاق

الأستاذ في قسم الفقه – جامعة القرويين - المغرب

أ. د. أحمد بن عبد العزيز السيد

أستاذ أصول الفقه – جامعة البحرين

أ. د. كنعان موستيش

الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية– جامعة سراييفو

د. حسام بن محمد الرثيع

أمين تحرير مجلة العلوم الشرعية- عمادة البحث العلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التعريف بالمجلة:

مجلة علمية فصلية محكّمة متخصصة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أربع مرات في السنة، وتعنى بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة والرصينة التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر وجدَّته، ووضوح المنهجية وسلامتها، ودقة التوثيق والإحالات، المتعلقة بمجالات العلوم الشرعية من عقيدة وتفسير وحديث وفقه وأصول فقه وقواعد فقهية ودعوة وثقافة إسلامية وسياسة شرعية وما إلى ذلك مما يندرج تحت العلوم الشرعية.

الرؤيـــــــة:

مجلة علمية رائدة تُعنى بنشر النتاج العلمي للباحثين والدارسين في شتى مجالات العلوم الشرعية.

الرســـــــالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الشرعية، من خلال تحكيم البحوث العلمية ونشرها، ذات الأصالة والتميز والجِدَّة، وفق معايير مهنية عالية متميزة، وتحقيق التواصل العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في علوم الشريعة.

الأهـــــــداف:

تتبنى مجلة العلوم الشرعية هدفاً عاماً هو: نشر البحوث الجيدة والمتميزة، والتي تعمل على إثراء علوم الشريعة والإسهام في النهوض بالبحث في العلوم الشرعية، وتحديداً فإن المجلة تهدف إلى تحقيق ما يلي:

1. الإسهام في إثراء العلوم الشرعية والمكتبة الشرعية من خلال نشر البحوث والدراسات في شتى تخصصات علوم الشريعة.
2. إتاحة الفرصة للدارسين والباحثين والمفكرين في مجالات العلوم الشرعية بنشر نتاجهم العلمي والبحثي.
3. تبادل الإنتاج العلمي والمعرفي على المستوى الإقليمي والعالمي.
4. تسليط الضوء على النتاج العلمي المتميز وإبراز الاتجاهات البحثية الجديدة في مجالات العلوم الشرعية.
5. إدراج المجلة ضمن التصنيفات العالمية للمجلات.

قـــواعد النـــشر:

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الشرعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة، وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة:

- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية، والمنهجية، والسلامة من الاتجاهات والأفكار المنحرفة.
- أن لا يكون قد سَبَقَ نشرُه، وأن لا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء كان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .
- أن لا يقل متوسط درجة تحكيمه عن 80% وأن لا تقل درجة المحكم الواحد عن75% .

أن يتم تعديل الملحوظات الواردة من المحكمين في مدة لا تتجاوز (20) يوماً.

- أن يكون في تخصص المجلة.

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث:

- تعبئة نموذج طلب النشر المتضمن لإقرار الباحث بامتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزامه بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير، أو مضي خمس سنوات على نشره.

ألا تزيد صفحات البحث عن (50) صفحة مقاس (A4) .

- أن يكون بنط المتن (17) Traditional Arabic، والهوامش بنط (13) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد).
- يقدم الباحث نسخاً إلكترونية، مع ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة، على أن يتضمن: عنوان البحث، واسم الباحث، والجامعة، والكلية، والقسم العلمي.
- أن تكون المراجع مرومنة.
- أن تكون الآيات القرآنية مكتوبة بخط المصحف النبوي الشريف من مصحف مجمع الملك فهد بالمدينة.
- تقديم البحث يتم عن طريق منصة المجلات العلمية على الرابط (https://imamjournals.org)

ثالثاً: التوثيق:

- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة.
- يُلحَق بآخر البحث فهرس المصادر والمراجع باللغة العربية، ونسخة منها بالأحرف اللاتينية (الرّومنة).
- توضع نماذج من صور المخطوط المحقق في مكانها المناسب.
- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

خامساً: تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سادساً: التحكيم في المجلة خاضع للسرية التامة

سابعاً: الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن قناعة الباحث، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

سياسة النشر في مجلة العلوم الشرعية:

1. تَستقبِلُ المجلةُ البحوثَ في التخصُّصات التي تنتمي إليها، على مدار العام، من خلال منصة المجلات العلمية imamjournals.org ما عدا إجازة الصيف.
2. يجبُ على الباحث الإقرارُ بأن العمل العلميَّ المقدَّم أصيلٌ، ولم يتقدم به إلى أي وعاء نشرٍ آخر؛ إذ يُعَدّ تقديم البحث إلى أكثر من وعاء نشر في وقت واحد سلوكاً منافياً لأخلاقيات البحث العلمي.
3. يخضع البحثُ للفحص الأوّلي من خلال لجنةٍ من هيئة التحرير للتأكد من استيفائه للمتطلبات، والتزامه بأخلاقيات البحث العلمي، وأهليته للتحكيم، وقد تَرى اللجنةُ صلاحيته للتحكيم وقد ترى رفضه، دون التزام بإبداء مسوغات لذلك.
4. يُبلَّغ الباحثُ بصلاحية بحثه للتحكيم أو عدم صلاحيته في مدة لا تزيد عن أسبوع غالباً منذ وصول بحثه.
5. يحال البحث لمحكمَيْن اثنين من ذوي الاختصاص العلمي والمهارة البحثية، فإن قبلا البحث أجيز، وإن اختلفا في الحكم؛ يرسل البحث إلى محكم ثالث مرجِّح، أو تَفصِلُ فيه الهيئة بما تراه مناسباً.
6. تحكيم البحوث خاضع للسرية التامة، بعدم الإفصاح عن أسماء الباحثين أو المحكمين.
7. يُطلب من المحكم إبداء رأيه في البحث كتابةً وفق عناصر محددة، منها: وضوح أهداف البحث، مطابقة العنوان للمضمون، استيفاء المادة العلمية، العمق العلمي للبحث، الإضافة العلمية في مجال التخصص، الأمانة العلمية.
8. يلتزم المحكم بالاعتذار عن التحكيم إذا رأى أن البحث لا يناسب تخصصه الدقيق، أو أن وقته لا يتسع للتحكيم.
9. يستغرق تحكيم البحث من تاريخ وروده مدة لا تزيد غالباً عن شهر.
10. يلتزم المحكم بأن تكون ملاحظاته موجهة إلى البحث لا إلى شخصية الباحث، وأن يذكر فيها نقاط قوة البحث ونقاط ضعفه، والملحوظات التفصيلية، وفق نموذج التحكيم المعتمد.
11. تحتفظ هيئة التحرير بأسباب الرفض أحياناً في حال تم رفض البحث.
12. لا يحق لصاحب البحث المرفوض أن يتقدم به مرة أخرى إلى المجلة ولو أَجرَى عليه تعديلات.
13. الأولية في النشر للبحوث وفق تاريخ قبولها في المجلة، ولهيئة التحرير الحق في الاستثناء من ذلك.
14. يحق لهيئة التحرير إجراء تعديلات شكلية على البحث بما يتناسب مع نمط النشر في المجلة.
15. البحوث المنشورة في المجلة تمثل رأي الباحث ولا تمثل رأي الجامعة، ولا هيئة التحرير، ولا يتحملان أي مسؤولية قانونية ترد على هذه البحوث.
16. تؤول كل حقوق النشر للمجلة لمدة خمس سنوات من تاريخ قبول البحث، ولا يجوز للباحث نشر البحث قبل مضي هذه المدة في أيّ منفذِ نشرٍ آخر ورقيّاً أو إلكترونيّاً دون موافقة رئيس هيئة التحرير.
17. تَنشُرُ المجلةُ رقميّاً عبر منصة المجلات العلمية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
18. تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين، وبما يمنع الاعتداء على أفكار الآخرين بأي شكل من الأشكال.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في حذف البحث أو جزء منه بعد نشره، إذا وجدت فيه ما يستدعي ذلك.
20. تتيح المجلةُ الوصولَ المجاني لكافة البحوث المقبولة لديها بعد نشرها على منصة المجلات العلمية، مساهمة منها في نشر العلم وتعزيز التواصل البحثي مع المهتمين.

الوعي الفكري وأثره في تحقيق الأمن الوطني

إعداد:

د. أمل بنت سعد بن سفر الشهراني

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الفكرية في كلية أصول الدين والدعوة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض- المملكة العربية السعودية

Intellectual Awareness and Its Impact on Achieving National Security

Prepared by:

Dr. Amal bint Saad Al-Shahrani

Associate Professor, Department of Intellectual Studies

College of Fundamentals of Religion and Da‘wah

Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia

asshanrany@imamu.edu.sa

تاريخ ورود البحث: ١٤٤٦/٢/٢٤هـ - ٢٠٢٤/٨/٢٨م

تاريخ قبول البحث: ١٤٤٦/٨/٢١هـ - ٢٠٢٥/٢/٢٠م

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى: التعريف بمفهومي (الوعي الفكري)، و(الأمن الوطني)، وبيان أثر الوعي الفكري في تحقيق الأمن الوطني في المجال الديني، والسياسي، والاقتصادي، والمجتمعي، والإعلامي.

وذلك من خلال المنهجين: الاستقرائي والتحليلي الكيفي.

ومن أبرز نتائج الدراسة: إن الوعي الفكري يُعد حصناً منيعاً للدول، والمجتمعات من المهددات، والأخطار؛ وبالتالي تحقيق الأمن الوطني على اختلاف مستوياته.

من آثار الوعي الفكري في تحقيق الأمن الوطني في المجال الديني: سلامة منهج الاستدلال، التصدي للانحرافات الفكرية في استخدام المصطلحات الشرعية، وأما في المجال السياسي: الوعي بأهداف العدو الخارجي، وأساليبهم، التصدي للأحزاب السياسية، والكيانات الإرهابية.

وأما في المجال الاقتصادي: حماية العمل الخيري من الاستغلال، التصدي لدعوات المقاطعة الاقتصادية، وأما في المجال الاجتماعي: الحفاظ على النسيج الاجتماعي، والتصدي للدعوات الطائفية، ترسيخ المواطنة، وأما على المستوى الإعلامي: تعزيز القوة الناعمة لمواجهة المهددات الفكرية إعلامياً، الوعي بمصادر التلقي الإعلامية الموثوقة.

ومن أبرز التوصيات: دعم الدراسات والأبحاث العلمية التي تدرس ظواهر مهددات الأمن الوطني وتشجيعها، وتبين أسبابها، وسبل مواجهتها، ولا سيما الدراسات المستقبلية – الاستشرافية–.

الكلمات المفتاحية: الوعي الفكري، الأمن الوطني، الأمن الفكري، الوعي.

Abstract

This study aims to define the concepts of intellectual awareness and national security and to explain the impact of intellectual awareness on achieving national security in the religious, political, economic, social, and media fields. The study follows the inductive and qualitative analytical approaches.

The findings of the study indicate that intellectual awareness represents a strong protection for states and societies against threats and dangers, thereby contributing to the achievement of national security at various levels. In the religious field, intellectual awareness contributes to ensuring sound reasoning and confronting intellectual deviations in the use of Islamic terminology. In the political field, it contributes to understanding the goals and methods of external enemies and confronting political parties and terrorist groups. In the economic field, it contributes to protecting charitable work from exploitation and confronting calls for economic boycotts. In the social field, it contributes to preserving social cohesion, confronting sectarian discourse, and strengthening citizenship. In the media field, it contributes to strengthening soft power in order to confront intellectual threats and promoting awareness of reliable media sources.

The study recommends supporting and encouraging scientific research that examines national security threats, identifies their causes, and proposes ways to confront them, especially future-oriented and foresight studies.

Keywords: Intellectual awareness – National security – Intellectual security

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وبعد:

لقد لفتت التحديات المعاصرة التي تواجه الدول والمجتمعات إلى أهمية بذل الكثير لتحقيق الأمن الوطني؛ لكونه أساس الحياة، والبقاء، والتمكين، والقاعدة الأساس لجميع مجالات التنمية.

فكان لزاماً على الدول وضع الخطط، والاستراتيجيات المناسبة لتحقيقه، ولا يقف الدور على المؤسسات، والدول لتحقيق الأمن الوطني؛ بل أساس الأمن الوطني ومنبعه منوط بالأفراد من خلال تكوين الوعي الفكري الذي يُمكنهم من مواجهة التحديات التي تعصف بالمجتمعات والأمم؛ سواء كان بطريق مباشر، أم غير مباشر.

ولا شك بأن التحديات، والمهددات كثيرة، منها ما هو فكري، ومنها ما هو مادي، كتلك المهددات التي تقود الفرد لموجات التطرف، والغلو، والإرهاب، أو تلك المهددات التي تجعل من الفرد أداة لهدم وطنه، والعبث بممتلكاته، أو تلك المهددات التي تهدم مبادئ المجتمع، وأعرافه، ونحو ذلك.

ولا شك بأن الوعي الفكري لدى الأفراد ابتداءً له أثره في تحقيق الأمن الوطني بجميع مجالاته الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والمجتمعية، والإعلامية، وغيرها؛ لأن الوعي الفكري هو الموجه للسلوك والممارسات.

إن العلاقة بين الوعي الفكري، وتحقيق الأمن الوطني- علاقة طردية يتحقق الأمن الوطني في المجتمعات بمقدار تحقق الوعي الفكري لدى أفرادها، والضد بالضد.

أسباب اختيار الموضوع:

- الآثار السلبية المترتبة على غياب الوعي الفكري من تهديد الأمن الوطني في الدول، والمجتمعات.
- أهمية الوعي الفكري، فسلامة الفكر تقود الفرد، ومجتمعه لفضائل الأعمال، وسلامة الحال والمآل، والعكس صحيح، فغياب الوعي الفكري، وانحرافه يقود الفرد ومجتمعه إلى الضلال، والهلاك.
- العلاقة المهمة بين الوعي الفكري، والأمن الوطني، فلا يمكن تحقيق الثاني في حال انعدم الأول، أو ضعفه؛ فالعلاقة بينهما علاقة طردية.
- الحاجة إلى إبراز دور الوعي الفكري، وأثره في تحقيق الأمن الوطني بمجالاته المختلفة (الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والمجتمعية، والإعلامية).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعريف بمفهومي (الوعي الفكري)، و (الأمن الوطني).
- بيان أثر الوعي الفكري في تحقيق الأمن الوطني في المجال الديني.
- بيان أثر الوعي الفكري في تحقيق الأمن الوطني في المجال السياسي.
- إبراز أثر الوعي الفكري في تحقيق الأمن الوطني في المجال الاقتصادي.
- إبراز أثر الوعي الفكري في تحقيق الأمن الوطني في المجال المجتمعي.
- بيان أثر الوعي الفكري في تحقيق الأمن الوطني في المجال الإعلامي.

الدراسات السابقة:

- **واقع الوعي الفكري لدى الشباب السعودي (دراسة ميدانية تقويمية على**

عينة من طلاب الجامعات الحكومية في مدينة الرياض) [١].

وتهدف الدراسة إلى:

التعرف على مصادر تكوين الوعي واتجاهاته، وأبرز مظاهره الفكري، مع مقوماته، وقياس أبعاده، كما يتعرف على مهددات الوعي الفكري لدى الشباب السعودي.

من خلال المنهج: الاستقرائي، والمسحي.

ومن أبرز نتائج الدراسة:

الوعي ينقسم إلى نوعين: وعي فردي، وعي جماعي، وبينهما ارتباط وثيق؛ فالوعي الفردي هو أساس الوعي الجماعي، وقد تعددت مصادر ومظاهر هذا الوعي من ذاتية ودينية، وثقافية، واجتماعية، وتعليمية، وإعلامية، كما دلت على الاعتزاز بالإسلام، وطاعة ولي الأمر، وتقدير العلماء لدى الشباب السعودي.

- **مستوى الوعي بالجماعات التكفيرية**[٢].

وتهدف الدراسة إلى:

التعرف على مستوى وعي طلاب الجامعات بمسميات الجماعات التكفيرية وأفكارها، وأسماء قياداتها، والتعرف أيضاً على مستوى وعي طلاب الجامعات بالوسائل، والطرق التي تستخدمها هذه الجماعات لإقناع الشباب للانضمام إليها.

من خلال المنهج: المسحي الاجتماعي.

(١) رسالة دكتوراه، مقدمة من الطالب، جابر أحمد هزازي، قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٤٢هـ.

(٢) رسالة دكتوراه، مقدمة من الطالب: ناصر بن هادي القحطاني، قسم الدراسات الأمنية، كلية العدالة الجنائية، جامعة الأمير نايف، ١٤٣٧هـ.

ومن نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى أن نسبة وعي طلاب الجامعات بمسميات الجماعات التكفيرية وقياداتها ٥٠٪، بينما توصلت نسبة وعيهم بوسائل وطرق تنظيم داعش الإرهابي بنسبة ٨٠٪، وتنظيم القاعدة ٨٣٪.

- التدابير الوقائية ضد الإرهاب وتطبيقاته في المملكة العربية السعودية[١].

وتهدف الدراسة إلى:

تسليط الضوء على ظاهرة الإرهاب من حيث التعريف، والدوافع، والتدابير الوقائية، وتطبيقاتها في القانون الجنائي، طما يتم التعريف بالطرق الوقائية في الإسلام من الجريمة الإرهابية، وإبراز أهمية الأداة التشريعية في مواجهة الإرهاب.

من خلال المنهج: التأصيلي.

ومن نتائج الدراسة:

تبيين تطور مفهوم الإرهاب على مر العصور، وبأن له أشكالاً، وصوراً، ومظاهر وأهدافاً ينبغي التنبه لها، وأن هناك فرقًا بين مصطلح الإرهاب، والمصطلحات الأخرى.

- **الأمن الوطني: المفهوم، الأبعاد والنظريات**[٢].

تهدف الدراسة إلى:

التعرف على أهمية مفهوم الأمن الوطني، وأبعاده السياسية.

(١) رسالة ماجستير، سلمان محمد السبيعي، قسم العدالة الجنائية، كلية الدراسات العليا، جامعة الأمير نايف العربية، ١٤٢٨هـ.

(٢) خالد الأميري، أحمد فلاح العموش، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣٣، ١٤٤١هـ

من خلال المنهج: الوصفي.

ومن نتائج الدراسة:

- وجود مجموعة من الأساسيات التي يقوم عليها الأمن الوطني، وهي الاستعداد الدائم للتهديدات التي قد تواجه الدولة.
- يعتمد الأمن الوطني لتحقيق مفهوم الأمن الشامل: البعد العسكري، والبعد السياسي، البعد الاجتماعي، والبعد الجيوبوليتيكي.
- يعد الأمن الوطني أساساً من أسس التنمية، وهدفًا أساسيًا؛ لتحقيق الشرائع الدينية كافة، فقد جاءت هذه الشرائع لتحقيق السلام بين أفراد المجتمع.

أوجه التشابه، والاختلاف بين موضوع الدراسة، والدراسات السابقة.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة الأولى، والثانية من حيث أهمية الوعي الفكري ومفهومه للأفراد، وتتفق مع الدراسة الثالثة في كون الإرهاب، يُعد من مهددات الأمن الوطني، وفي جانب الوقاية منه من خلال بناء الوعي الفكري، وتتفق مع الدراسة الرابعة في أهمية الأمن الوطني ومفهومه.

وتختلف مع الدراسات السابقة في كون هذه الدراسة تتناول دور الوعي الفكري، وأثره في تحقيق الأمن الوطني في المجالات المختلفة (السياسية، الدينية، المجتمعية، الاقتصادية، الإعلامية).

منهج الدراسة: المنهج الاستقرائي الذي يُعنى بتتبع الجزئيات للوصول إلى الأحكام، والاستدلال بالنصوص، واستنباط الأحكام منها[1].

وذلك من خلال بيان مفهوم الوعي الفكري، ومفهوم الأمن الوطني، وبيان

(١) ينظر: البحث العلمي، د. عبدالعزيز الربيعة، ط ٢، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٠هـ، ١/ ١٧٩.

الصلة بين هذين المفهومين.

والمنهج التحليلي الكيفي: الذي يعني التركيز على معالجة التجارب الواقعة، والأحداث الجارية، سواء أكانت في الماضي، أم في الحاضر، على ما يدركه الباحث منها، وعلى ما يفهمه ويستطيع تصنيفه، وإدراك العلاقات التي يمكن ملاحظتها ملاحظة عقلية(١).

وسيتم تطبيقه في بيان دور الوعي الفكري وأثره في تحقيق الأمن الوطني في المجالات المختلفة.

تقسيمات الدراسة:

التمهيد وفيه:

المطلب الأول: مفهوم الوعي الفكري

المطلب الثاني: مفهوم الأمن الوطني.

المبحث الأول: الوعي الفكري، وأثره في تحقيق الأمن الوطني في المجال الديني:

المطلب الأول: سلامة منهج الاستدلال.

المطلب الثاني: العناية بمصادر التلقي

المطلب الثالث: تحقيق الوسطية، والاعتدال.

المطلب الرابع: التصدي للانحرافات الفكرية في استخدام المصطلحات الشرعية.

(١) ينظر: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. صالح العساف، د. ط، [دار الزهراء، الرياض، ٢٠٠٥م]، ص ١٣١.

المبحث الثاني: الوعي الفكري، وأثره في تحقيق الأمن الوطني في المجالين السياسي، والاقتصادي:

المطلب الأول: الوعي الفكري، وأثره في تحقيق الأمن الوطني في المجال السياسي.

المطلب الثاني: الوعي الفكري، وأثره في تحقيق الأمن الوطني في المجال الاقتصادي.

المبحث الثالث: الوعي الفكري، وأثره في تحقيق الأمن الوطني في المجالين الاجتماعي والإعلامي:

المطلب الأول: الوعي الفكري، وأثره في تحقيق الأمن الوطني في المجال الاجتماعي.

المطلب الثاني: الوعي الفكري، وأثره في تحقيق الأمن الوطني في المجال الإعلامي.

التمهيد

مفهوم الوعي الفكري، والأمن الوطني

من المناسب قبل تناول أثر الوعي الفكري في تحقيق الأمن الوطني معرفة المصطلحين: (الوعي الفكري، والأمن الوطني).

المطلب الأول: مفهوم الوعي الفكري

الوعي لغة: مصدر وعى، وقد جاء في معاجم اللغة بمعانٍ منها(١):

الأول: الجمع، قال فلان أوعى المتاع بوعيه إيعاء، ومنه قوله تعالى: {**والله أعلم بما يوعون**} [الانشاق:٢٣] أي: يجمعون من الأعمال الصالحة والسيئة(٢).

الثاني: حفظ القلب الشيء، ووعى الشيء، والحديث يعيه وعياً، وأوعاه، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ، وأفهم.

الثالث: الجبر، وعى: إذا جبر العظم بعد الكسر على عثم وهو الاعوجاج.

وأما الوعي اصطلاحاً: فقد عُرف بأنه: " إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكاً مباشراً وهو أساس كل معرفة، كما يمكن إرجاع مظاهر الوعي إلى الإدراك والمعرفة والوجدان والنزوع والإرادة وهذه المظاهر متصلة بعضها ببعض كل الاتصال"(٣).

---

(١) لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد، [دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م]، ١٥/ ٣٩٦، وينظر: تهذيب اللغة، محمد الأزهري، تحقيق: محمد مرعب، ط١،[دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ]، ١٦٦/٣.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش،[دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م]، ٢٨٢/١٩.

(٣) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بدوي أحمد، د.ط، [مكتبة لبنان، بيروت، د.ت]، ص ٨١.

كما عرف بأنه: "المعرفة التي ترافق فاعلية الفكر، وتجعلها ماثلة أمام نفسها"(١).

ويعرف كذلك بأنه: "مجموعة من القيم، والاتجاهات، والمبادئ التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فاعلة في أوضاع مجتمعه، ومشكلاته، ويقوم بتحليلها، والحكم عليها، وتحديد موقفه منها"(٢).

أما مفهوم الفكر لغة(٣): قال ابن فارس: (الفاء والكاف والراء) تردد القلب في الشيء، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبراً، وقيل: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويقال: لي في الأمر فكر ونظر وروية.

والفكر اصطلاحاً: يطلق على حركة النفس نحو المبادئ والرجوع عنها إلى المطالب(٤).

وعُرف الوعي الفكري مركباً بتعريفات عدة منها ما له صلة بموضوع البحث، ومجاله، ومن تلك التعريفات: أن له معنيين، هما: الوعي بالأفكار الحية، سواء كانت جيدة، أو رديئة، والآخر يأتي بمعنى قدرة الإنسان على استخدام عقله بشكل جيد، ويشمل المعنى الأول وعي الفرد بمنظومة الأفكار حوله؛ فيكون قادراً على المعرفة بالفِرَق، والتيارات، والأديان، والفلسفات، والأفكار التي تدور حوله، وتحيط به، وقد تكون بعيدة عالمية.

---

(١) المعجم الموسوعي، في علم النفس، لنور بير سلامي وآخرون، ترجمة: وجيه أسعد، د. ط، [منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠١م]، ص ١٤٣١.

(٢) الوعي وأثره في الحد من انتشار الظواهر السلبية لدى الشباب، محمد حسن حمدي، سلسلة أبحاث قضايا الشباب وتنميتهم، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، ص ٦.

(٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، د.ط، [دار الفكر، د.م، ١٣٩٩هـ]، ٤٤٦/٤، المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين، ط ٢، [معجم اللغة العربية، القاهرة، ١٣٩٢هـ]، ٦٩٨/٢.

(٤) ينظر: الكليات، أيوب المباركفوري، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، د.ط، [مؤسسة الرسالة، د.م، د.ت]، ص ٦٩٧.

أما المعنى الثاني: فيقصد به القواعد العقلية، والمنهجية الخاصة بالفرد؛ ومن ثم قدرتها على إنارة الطريق لصاحبها، فيفهم ما حوله من أفكار، وأحداث ويتخذ موقفاً حيالها(١).

وقيل إن الوعي الفكري يعني: "امتلاك القدرة اللازمة على التصدي للعقائد الباطلة، والأفكار المتطرفة، وكشف العمليات الفكرية للجماعات الدينية المتطرفة، وأهدافها التحريضية، والقدرة على مواجهتها، ومكافحتها بما يضمن تحقيق الأمن الفكري لتلك المجتمعات، وعدم اختراقها"(٢).

وتأسيساً على ما سبق، فإن مفهوم الوعي الفكري يعني الوصول إلى مرحلة متقدمة من الإدراك الذي يجعل الفرد قادراً على تمييز الحق من الباطل في الأفكار، والمعتقدات، والأحداث المستجدة المعاصرة، والقدرة على تمحيص الأفكار، وبيان مدى ملاءمتها من عدمه؛ من خلال سلسلة البناء الفكري القائم على سلامة المنهج في التلقي، والاستدلال؛ مما يكون شخصية مستقلة تفحص الأفكار، وتقرأ الأحداث، وتستشرف المستقبل؛ بناء على المعطيات التي بين يديه؛ مما يكون للمجتمع حصانة فكرية من الأفكار الهدامة، والأحداث المترتبة عليها.

المطلب الثاني: الأمن الوطني

الأمن لغة: مصدر أمن، فالجذر اللغوي للفظة (أ، م، ن) يشتمل على أصلين متقاربين، أحدهما: الذي يدل على سكينة القلب واطمئنانه، والأمانة بهذا المعنى

(١) أدوات الوعي الفكري في المجال العقدي والفكري، د. حسين بن محمد الأسمري، بحث منشور في مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، مجلد ٢٨، العدد ١، ١٤٤١هـ، ص١٥٢-١٥٣.

(٢) الوعي الفكري بعمليات استقطاب الشباب، من قبل الجماعات الدينية المتطرفة، حمد الشدادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، [جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٨م]، ص ١٣.

تكون ضد الخيانة، والأصل الثاني بمعنى: التصديق، والمعنيان متدانيان(١).

وقيل: إن الأمان والأمانة تفيدان المعنى نفسه؛ فإذا أمنت فأنا أَمِنٌ، والأمن والأمان هو أن أُؤَمِّن الغير، وأحقق لهم السلامة، والأمن: نقيض للفزع والخوف، والأَمانةُ: ضدُّ الخِيانة(٢).

والوطني نسبة إلى الوطن: فيقصد به المكان الذي يقيم به الإنسان، ويصبح مقره(٣).

أما الأمن اصطلاحاً: فقد اجتهد كثير من الباحثين، والمفكرين في بيان مفهوم الأمن الوطني، فعُرِّف بتعريفات عدة، منها:

"الجهد اليومي الذي يصدر عن الدولة؛ لتنمية، ودعم أنشطتها الرئيسة: السياسية، والعسكرية، والفكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، ودفع أي تهديد، أو تعويق، أو إضرار بتلك الأنشطة"(٤)، وعرف أيضاً بأنه: "تأمين كيان الدولة، والمجتمع ضد الأخطار التي تهدده داخلياً، وتأمين مصالحه، وتهيئة الظروف المناسبة اقتصادياً، واجتماعياً؛ لتحقيق الأهداف، والغايات"(٥).

وقيل هو: "ما تقوم به الدولة، أو مجموعة الدول التي يضمها نظام جماعي واحد من إجراءات في حدود طاقتها للحفاظ على كيانها، ومصالحها في الحاضر، والمستقبل مع مراعاة المتغيرات المحلية، والدولية"(٦).

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مرجع سابق،١/١٣٣.
(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ١٤/ ٢١
(٣) ينظر: المرجع السابق، ١٢/ ٤٥١.
(٤) الأمن القومي المصري، أحمد فؤاد رسلان، [الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م]، ص ١٥.
(٥) الأمن القومي العربي، علي الدين هلال، [مجلة شؤون العربية، عدد ٣٥، ١٩٨٤م]، ص ١٢.
(٦) جوهرة الأمن، روبرت ماكنمار، ترجمة يونس شاهين، [الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م]، ص ٤٧.

ومما سبق، فالأمن الوطني يشير إلى الجهد المبذول المتعلق بدور الدول في حماية ممتلكاتها، وحدودها، ومعتقداتها، ومصالحها، وهويتها، ومواجهة المهددات الداخلية، والخارجية المحيطة بها.

ويشير مفهوم الأمن الوطني أيضاً إلى: سلامة المكان، ومن فيه – أي المجتمع – وحمايته من المهددات، والمؤثرات.

فجميع الدول تشترك بالخطوط العريضة لمقومات الأمن الوطني، والذي ينبغي توافره، وتسعى لتحقيقه، ويأخذ حيزاً مهماً من سياساتها، واستراتيجياتها؛ نظراً لأهميته ليس فقط على مستوى الأفراد، بل على مستوى الشعوب، والدول؛ فبلا شك بأن الأمن أساس، وضرورة من ضروريات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها، والتزهيد فيها، بل هو– الأمن – عصب الحياة؛ فلا يمكن العيش، والتقدم، والسير في مشروع التنمية في حال فقدانه.

وعند النظر في مفهوم الوعي الفكري، والأمن الوطني نجد أن هناك صلة بينهما من حيث كون الوعي الفكري يمثل مرحلة عُليا من سلامة الفكر من مظاهر الانحراف، فيُعد حِصناً منيعاً للدول، والمجتمعات من المهددات، والأخطار، مما يسهم في تحقيق الأمن الوطني في مجالاته المختلفة؛ لكون السلوك، والأفعال هي ترجمة للأفكار؛ فسلوك العنف، والجريمة، والإرهاب دلالة على غياب الوعي، وانحراف الفكر، والعكس صحيح.

المبحث الأول

الوعي الفكري وأثره في تحقيق الأمن الوطني في المجال الديني

لا شك بأن تحقيق الوعي الفكري حيال بعض الظواهر ذات العلاقة بالجانب الديني، أو الشرعي له أثر بالغ في تحقيق الأمن الوطني بشكل أو بآخر، وبيان ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: سلامة منهج الاستدلال

إن استغلال النصوص وتأويلها، مما ابتليت بها الأمة الإسلامية، فالمنافقون في زمن النبي ﷺ قاموا بتأويل النصوص، وكذلك بعد وفاته عليه الصلاة والسلام تمسك مانعو الزكاة بالنص، وتوسع الأمر في زمن الخوارج الذين خرجوا على علي ﷺ، وهم أول فرقة ظهرت في تاريخ المسلمين، وهم الذين مزقوا وحدة الأمة الإسلامية لأول مرة، ابتدعوا نقض البيعة من إمام بايعوه، وأجمعت الأمة عليه، وهو علي بن أبي طالب ﷺ، والخوارج تجاوزوا الحدود، وشرعوا في الاستدلال بالنصوص في غير موضعها" فكانوا يتأولون القرآن على غير المراد منه، ويستبدون برأيهم"(١)، وهم عبارة عن فرق مختلفة متفرقة، والذي جمع أغلبهم هو التشدد، والعنف ضد أهل الإسلام(٢)، وقد أشار إلى ذلك ابن عمر ﷺ حيث قال: "**انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها في المؤمنين**"(٣)، وسار على نهجهم خوارج العصر بالتأويل

(١) ينظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز ومحب الدين الخطيب، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي [دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩]، ١٢/٢٨٣-٢٨٤

(٢) ينظر: سوء الاستدلال بالنصوص الشرعية وأثره في الانحراف الفكري، د. كامران أورحمن مجيد، مقال منشور في مجلة جيل الدراسات المقارنة – العدد ١٤ –الصفحة ٣٩.

(٣) رواه البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، قبل حديث رقم ٦٩٣٠.

الباطل للنصوص، حيث أخرجوها من مقاصدها، ومعانيها إلى معانٍ ومقاصد أخرى؛ لتأييد ما ذهبوا إليه من أفكار باطلة؛ يقودهم فيها الهوى، والرغبة في تحقيق مصالح شخصية، أو حزبية، أو سياسية، مما كان له أثر واضح في زعزعة الأمن الوطني، حيث استغلت النصوص، وأولتها الجماعات، والكيانات الإرهابية؛ لإضفاء الشرعية على ممارسات العنف، والجريمة، والأساليب الإرهابية.

وإن المطلع على تنظير رموز الحركات الإسلامية المتطرفة للعمليات الانتحارية، والاغتيالات، والتفجير، وتنظيرهم لتكفير الحكام وتسويغ الخروج عليهم، والخروج للجهاد بدون إذن ولي الأمر يجد إضفاء الشرعية، والترغيب بالإقدام على تلك الأمور من خلال تأويل النصوص الشرعية، وفساد الاستدلال(١).

ولا شك بأن الوعي الفكري بأهمية صحة منهج الاستدلال بالنصوص الشرعية، ومعرفة دلالتها، واستنباطاتها؛ يُكوِّن لدى الفرد المقدرة على تمحيص ما يعرض أمامه من أفكار، ويقطع الطريق على المتعالمين الذي يؤولون النصوص بما يخدم أجندتهم، ومخططاتهم، ويقي المجتمعات والدول من مهددات الأمن الوطني.

(١) ينظر: فتوى يوسف القرضاوي بإباحة العمليات الانتحارية إذا أمرت بها الجماعة، https://2u.pw/mg5V8d1e، تاريخ الدخول للموقع: ١٤٤٦/٧/٩هـ، وقد اعترض القرضاوي على تسميتها بالانتحارية وقال بأنها عمليات فدائية ينظر: نحن والغرب أسئلة شائكة وأجوبة حاسمة، يوسف القرضاوي، [د.ن، د.م، د.ت]، ص ١١٤، وينظر: مقالات بين منهجين، عمر محمود " أبو قتادة الفلسطيني"، المقالة الخامسة ص ٢٠ والمقالة العاشرة ص ٤٦وغيرها، نسخة الكترونية، https://2u.pw/2qEKbrHy، تاريخ الدخول للموقع: ١٤٤٦/٨/١١هـ، وينظر: دعوة المقاومة، أبو مصعب السوري، الفصل الثاني، ١٣٤ وما بعدها، نسخة الكترونية، https://2u.pw/Yz7T7s8d، تاريخ الدخول للموقع ١٤٤٦/٨/١١هـ، وينظر: الباحث عن حكم قتل أفراد وضباط المباحث، فارس ال شويل، ص ٤٠ وما بعدها، نسخة الكترونية، https://2u.pw/xBcM4dpK، تاريخ الدخول للموقع ١٤٤٦/٨/١١هـ، وغيرها من المؤلفات التنظيرية التي تقوم على أساس تأويل النصوص، وفساد الاستدلال.

المطلب الثاني: العناية بمصادر التلقي

إن العلماء الثقات يُعدون مصدراً من مصادر التلقي، ولهم دور مهم في تشكيل الوعي الفكري لدى أفراد المجتمع؛ بقيامهم بواجبهم الشرعي فيما يعرض من مسائل ذات الصلة بالجانب الفكري والأمني.

وقد قال النبي ﷺ: (سيأتي على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة) (١).

ومن أساليب المنحرفين فكرياً: نبز العلماء الثقات بألقاب لا تليق؛ لتنفير الناس منهم؛ وحتى يتم توجيه العامة، ولا سيما الشباب، لأسماء معينة، يلمحون بأنها قادرة على فقه الواقع، وفهمه، وذلك لتحقيق أهداف حزبية، أو سياسية، أو شخصية، وقد بين **فضيلة الشيخ صالح الفوزان** – حفظه الله – بأنه "لا يقوم بذلك إلا منافق معلوم النفاق، أو فاسق يبغض العلماء، أو حزبي ضال؛ لأنهم يمنعونه من الفسق، وإما حزبي ضال يبغض العلماء؛ لأنهم لا يوافقونه على حزبيته، وأفكاره المنحرفة"(٢).

وعند النظر في واقع الجماعات الإسلامية، والتنظيمات المتطرفة، وما قاموا به أعمال إجرامية، يجد خلف ذلك فتاوى وخطب لرموز تلك الجماعات، والتنظيمات، ممن عرفوا بفساد منهجهم، وانحراف توجههم، كجماعة الإخوان

(١) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق شعيب الأرناؤوط، [دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ]، ١٢٦/٥، أبواب الفتن، باب شدة الزمان، رقم: ٤٠٣٦. صححه الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، رقم: ٣٦٥٠، ٦٨١/١.

(٢) الأجوبة المفيدة من أسئلة المناهج الجديدة، الشيخ صالح الفوزان، ط٣، [دار المنهاج، القاهرة، ١٤٢٤هـ]، ص ٧٥.

المسلمين الإرهابية وتنظيمي القاعدة وداعش الإرهابيين[١].

وفي إطار تتبع النشاط الإفتائي للتنظيمات الإرهابية خلال عام ٢٠١٩؛ كشف المؤشر العالمي للفتوى (GFI) التابع لدار الإفتاء المصرية، والأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم؛ بعدما رصد ما تجاوز ٣٠٠٠ فتوى من أكثر من ٢٥٠٠ إصدار للتنظيمات، أن الفتوى مثلت ٩٢٪ من مضمون الخطاب الإرهابي، ٥١٪ منها فتاوى "جهادية".

كما أكد المؤشر العالمي للفتوى أن التنظيمات الإرهابية تستخدم الفتوى لتحقيق عدد من الأهداف لخدمة مصالحها، تتمثل فيما يلي:

- التحريض على العمليات الإرهابية، وتبرير القيام بها.
- اكتساب أكبر عدد من الأتباع، وضمان ولائهم للتنظيم.
- تحقيق التمويل للتنظيم الإرهابي، والحفاظ عليه.

وعليه فقد مثلت نسبة الفتاوى " الجهادية" ٥١٪ من إجمالي موضوعات فتاوى التنظيمات الإرهابية، وكان تنظيم " داعش" الأكثر استخداماً، فبلغت ٨٤٪ من إجمالي فتاويه؛ وذلك لتعويض هزائمه، وإثبات وجوده[٢].

ولا شك بأن تلك الفتاوى لها دور في زعزعة الأمن الوطني في البلدان المستهدفة، التي تنفذ فيها العمليات الإرهابية.

---

(١) ينظر: الدراسة التي قام بها المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) بعنوان: التحليل المعجمي لخطب داعش، https://2u.pw/sWInTCyl، تاريخ الدخول للموقع ١٤٤٦/٧/١١هـ، بالإضافة لما ذكر من نماذج فتاوى ومؤلفات لمنظري الحركات والجماعات المتطرفة في المطلب الأول " سلامة منهج الاستدلال".

(٢) ينظر: المؤشر العالمي للفتوى، صحيفة اليوم السابع، https://2u.pw/543lC تاريخ ١٤٤٥/٨/١٤هـ.

وتبرز أهمية الوعي بالرجوع إلى العلماء الثقات، والأخذ عنهم؛ بالنظر لمآلات الأحداث التي عصفت في الأمة، ولعل أبرزها ما يُطلق عليه (الربيع العربي) في عدد من البلدان العربية، وكانت سبباً في الإخلال بالأمن الوطني في مجالاته المختلفة الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإعلامية؛ حيث كان لجماعة الإخوان المسلمين الإرهابية دورٌ بارز في إشعال فتيلها فهي جماعة " منحرفة، قائمة على منازعة ولاة الأمر والخروج على الحكام، وإثارة الفتن في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد"(١).

ولا شك بأن الوعي الفكري بأهمية العناية بمصادر التلقي، ومنها العلماء، يقي من الوقوع في براثن التطرف، والغلو، والعنف.

المطلب الثالث: تحقيق الوسطية والاعتدال

من مظاهر الوعي الفكري تحقيق منهج الوسطية والاعتدال الذي تميزت به الشريعة الإسلامية، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، ولا شك بأن التزام الوسطية والاعتدال في غاية الأهمية " ولا سيما في هذا الزمن الذي اشتدت فيه الحملة على الإسلام، ورمي أتباعه بمصطلحات موهمة، وألفاظ مغرضة؛ لتشويه صورته، والتنفير منه، تصيداً لأخطاء بعض المنتسبين إليه، في زمن قلبت فيه الحقائق، ونكست فيه المقاييس، وبُلي بعض أهل الإسلام بمجانبة هذا المنهج الوضاء، فعاشوا حياة الإفراط، أو التفريط، وسلكوا مسلك الغلو، أو الجفاء"(٢).

وقد أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله –

(١) بيان هيئة كبار العلماء حول جماعة الإخوان المسلمين، https://2u.pw/4yEsiWy، تاريخ الدخول للموقع: ١٤٤٦/٧/١٠هـ.

(٢) بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، عبد الرحمن السديس، ط٣، [مدار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٣٧هـ]، ص ٤.

" أنه لا مكان بيننا لمتطرف يرى الاعتدال انحلالاً ويستغل عقيدتنا السمحة لتحقيق أهدافه، ولا مكان لمنحل يرى في حربنا على التطرف وسيلة لنشر الانحلال"(١).

فمن مظاهر الوعي الفكري أن يتسم المسلم بسمات الوسطية والاعتدال، لا انحراف، ولا تطرف، ولا انحلال عن مبادئه، وقيمه؛ فيحصن عقله بمصادر الوعي الفكري؛ للوقاية من المؤثرات، والمهددات التي تحيط به جرّاء الانحراف عن منهج الوسطية، والاعتدال، وتودي به إلى الإخلال بالأمن الوطني للدولة، من خلال مصادمة الثوابت الشرعية، والعبث بمقدراته، وزعزعة استقراره، وإراقة الدماء المعصومة، ومعاونة أعدائه عليه.

المطلب الرابع: التصدي للانحرافات الفكرية في استخدام المصطلحات الشرعية.

عند النظر في قضايا الانحراف الفكري، نجد أن من أهم مسبباتها غياب الوعي الفكري بدلالات المصطلحات الشرعية، واستخدامها مظلة لأهداف، وغايات حزبية لدى الجماعات، والتنظيمات المتطرفة، من خلال تبرير أفعالهم، وإضفاء الشرعية عليها؛ ليتلقفها بالقبول من غاب عنه الوعي الفكري، وسلامة المنهج؛ لكونها تدثرت بدثار الدين.

ولا شك بأن التشريع الإسلامي صالح لكل زمان ومكان، ومن ذلك المصطلحات الشرعية، ولكن عبث العابثين المنحرفين فكرياً في تكييف تلك المصطلحات أدى لتشويه حقيقة الدين الإسلامي.

حيث قام المنحرفون فكرياً بتأويل المصطلح الشرعي الوارد في الكتاب والسنة؛ بصرف معناه، ودلالته عن مراد الشارع الحكيم منه؛ لتحقيق أهوائهم، وتمرير

(١) من كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله – في مجلس الشورى، ١٤٣٩/٣/٢٥هـ.

ضلالاتهم، وغطاءً لباطلهم.

فكان من صور الانحراف في استخدام تلك المصطلحات الشرعية على سبيل المثال: أن حُرف مصطلح (**الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر**) بأنه جواز الخروج على الحاكم بالسيف، واتخاذه شعار لتهييج المحكومين على الحكام، وإيغار صدورهم عليه، وقد أريقت دماء، وانتهكت الحرمات بزعم إنكار المنكر(١)، ومصطلح (**البيعة**) بأنها البيعة لقادة الجماعات، والتنظيمات والسمع والطاعة لهم كتطبيقات البيعة لدى جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية(٢)، كما حُرف مصطلح (**التكفير**) بإطلاقه على الحكام، والمحكومين في المجتمعات الإسلامية فيقول أبو الأعلى المودودي: " ودعوتنا لجميع أهل الأرض أن يحدثوا انقلاباً عاماً في أصول الحكم الحاضر الذي استبد به الطواغيت والفجرة الذين ملأوا الأرض فساداً، وأن تنتزع هذه الإمامة الفكرية والعلمية من أيديهم؛ حتى يأخذها رجال يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويدينون دين الحق، ولا يريدون علواً ولا فساداً"(٣).

ومن ذلك أيضاً مصطلح: (**الجهاد**) بالترويج للإرهاب، والعنف، واستباحة الدماء المعصومة من خلال تنظير رموز الجماعات والتنظيمات المتطرفة من خلال المؤلفات التي أولت المصطلح الشرعي بما يخدم توجهاتهم (٤)، وحُرف مصطلح

(١) ينظر: الغلو في الدين ومجاوزة الوسطية، عبدالقادر صوفي، بحث مقدم لمؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، [جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٣١هـ]، ص ٥٠.

(٢) ينظر: رسالة بين الأمس واليوم، لحسن البنا ضمن رسائل البنا، الموسوعة الحركية، [د.ن، د.م، د.ت]، ص٥٣٠.، ورسالة المنهج، للمؤلف نفسه، الموسوعة الحركية، [د.ن، د.م، د.ت]، ص ٣٦٩.

(٣) نظرية الإسلام السياسي، أبو الأعلى المودودي، [دار الفكر، لبنان، ١٣٨٧هـ]، ص ١٥.

(٤) من المؤلفات التي حرفت مصطلح الجهاد: المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم لأبي يعلى المودودي، الفريضة الغائبة لمحمد عبد السلام فرج، فقه الجهاد ليوسف القرضاوي، توجيهات منهجية لأسامة بن لادن، فرسان تحت راية النبي لأيمن الظواهري وغيرها.

(**الولاء والبراء**) بجعله مرتبطاً بالجماعات والأحزاب والتنظيمات، فالولاء والبراء يكون وفقاً لمدى موافقتهم واتباعهم للجماعة أو مخالفتهم لها(١)،وغيرها من المصطلحات الشرعية التي استخدمها المنحرفون فكرياً، بما يخدم أهواءهم، وشهواتهم.

قال الشاطبي –رحمه الله–: "لا تجد مبتدعاً ممن ينتسب إلى الملة، إلا ويستشهد على بدعته بدليل شرعي، فينزله على ما وافق عقله، وشهوته"(٢)، مما نتج عن ذلك الإفساد العريض من تكفير، وتفجير، وتدمير، وزعزعة للأمن والاستقرار، والسلم الاجتماعي باسم الدين، والدين منه براء(٣).

ولا شك بأن من مظاهر الوعي الفكري التصدي للانحرافات الفكرية في استخدام المصطلحات الشرعية؛ وتفنيد دعاوى المنحرفين الحركيين الذين ينطلقون من تلك المصطلحات الشرعية؛ لخدمة أجنداتهم، كما إن من الوعي الفكري، معرفة الآثار المترتبة على الانحراف الفكري في استخدام المصطلحات الشرعية من إرهاب، وفتن، وشرور، يحفظ على المرء دينه بتمسكه بالثوابت الشرعية، ويحقق السلم المجتمعي، والأمن الوطني.

(١) ينظر: رسالة هل نحن قوم عمليون، ضمن رسائل البنا، الموسوعة الحركية، [د.ن، د.م، د.ت]، ص ٩٥.

(٢) الاعتصام، الشاطبي، ط١، [دار الكتب الخديوية، مصر، ١٣٣٢هـ]، ١/١٣٤.

(٣) ينظر: الانحراف في استخدام المصطلحات الشرعية، د. خالد الرومي، ص ٢، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٤٢هـ.

المبحث الثاني

الوعي الفكري وأثره في تحقيق الأمن الوطني في الجانبين السياسي والاقتصادي

إن للوعي الفكري أثره العميق في تحقيق الأمن الوطني في مجالات عدة، ومن بينها المجالان السياسي، والاقتصادي.

المطلب الأول: الوعي الفكري، وأثره في تحقيق الأمن الوطني في الجانب السياسي

أولاً: الاستقرار السياسي

يعد الاستقرار السياسي بمثابة صمام الأمان للدولة لمواجهة المخاطر، والمهددات الداخلية والخارجية، فالوعي الفكري له دور بأهمية الاستقرار السياسي واستباب الأمن، حيث يدفعنا لمواجهة مهددات ذلك الاستقرار من خلال الوعي بأهمية محاربة الفكر المنحرف، والوعي الفكري بجوانب التطرف، ومظاهره، والوعي بدوافعه، وآثاره التي بدورها تؤثر في استقرار الدولة، وسيادتها، وأمنها الوطني.

وتعد فكرة مقاومة السلطة، والتمرد عليها من الأفكار السياسية الخطيرة المنحرفة؛ لآثارها المباشرة في التوتر السياسي، وزعزعة الأمن والأمان وتبدأ هذه الفكرة من خلال سلوك منهج الخوارج من حيث ترويج، وتضخيم الأخطاء، وتعداد مثالبهم، وتجاهل الإيجابيات، وإشاعة فكرة تكفير الأنظمة الحاكمة، وصرف البيعة لغيرهم ومخالفتهم المنهج القويم في التعامل مع الحكام، فينتج عنه تكوين الأحزاب السياسية السرية التي تتربص بالسلطة، وتتحين الفرص لقلب الحكم، وعزل الحاكم، كما شهد العالم ثورات ما يسمى بـ (**الربيع العربي**).

وتتضح خطورة فكرة التمرد على السلطة، والخروج عليها، والعبث بالاستقرار السياسي، بالآثار الفادحة المترتبة تلك الفكرة – التمرد على السلطة –؛ من حيث

هدم النظام الاجتماعي، وإشاعة الفوضى[١].

ولا شك بأن وجود الإمام وإعطاؤه حقه من السمع والطاعة له أثر كبير في تحقيق الاستقرار السياسي واستتباب الأمن؛ فبذلك يكون "صلاح البلاد وأمن العباد، وقطع مواد الفساد، لأن الخلق لا تصلح أحوالهم إلا بسلطان يقوم بسياستهم، ويتجرد لحراستهم"[٢]؛ فيجب قطع كل ما من شأنه الخروج على مقتضيات المحافظة على الاستقرار السياسي كمنازعة ولي الأمر والخروج عليه؛ لأن "في منازعته والخروج استبدال الأمن بالخوف، ولأن ذلك يحمل على إهراق الدماء، وشن الغارات والفساد في الأرض"[٣].

فالوعي الفكري أحد ركائز الأمن الوطني لكونه يسهم في حفظ الأمن واستتبابه، والحد من الاختراقات الفكرية التي تؤدي إلى زعزعة الاستقرار السياسي في الدول.

ثانياً: طاعة ولي الأمر، والتفاف المحكومين حول الحاكم

من أصول أهل السنة والجماعة طاعة ولي الأمر في غير معصية، يقول سبحانه: **{يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}** [النساء:٥٩] ويقول عليه الصلاة والسلام: "**اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة**"[٤]، و "منهج أهل السنة والجماعة مع ولاة أمرهم منهجٌ عدلٌ وسطٌ، يقوم على أساس الاتباع، ولزوم الأثر، كما هو شأنهم في سائر أمور الدين،

(١) ينظر: الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، د. محمد دغيم الدغيم، [جائزة مجلس التعاون الخليجي للبحوث الأمنية، ٢٠٠٥م، د.م]، ص ٦٠.

(٢) تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، الماوردي، تحقيق: عبد الله زيد ال محمود، ط ٣، [دار الثقافة، قطر، ١٤٠٨هـ]، ص ٤٨.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، تحقيق: مصطفى العلوي، محمد البكري، ب.ط، [وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ]، ٢٧٩/٢٣.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب إمامة العبد والمولى، رقم الحديث: ٦٩٣.

فهم يقتدون، ولا يبتدون، ويتبعون ولا يبتدعون، ولا يعارضون سنة رسول الله ﷺ بعقولهم، وأفكارهم، وأهوائهم"(١).

ومن مظاهر الوعي الفكري طاعة ولي الأمر، والسمع والطاعة له، والالتفاف حوله، وعدم شق عصا الطاعة، لما يترتب على منازعته والقيام عليه، من شرور ومفاسد عظيمة، كسفك الدماء، وانتهاك الأعراض، واستباحة الأموال(٢)، وإضعاف قوتهم، وهيبتهم، ووحدتهم.

ومن مظاهر عصيان ولي الأمر، ونزع يد الطاعة منه: الخروج على ولي الأمر قولاً، أو عملاً، سواءً بالتحريض، أو الافتئات عليه، وعدم إنزاله منزلته، وأداء حقه من الطاعة(٣)، ومن آثار عصيانه أيضاً: تعدد الأحزاب، والجماعات؛ فتحصل الفُرقة، والاختلاف، وقد ذكر سماحة الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله– أنه: "لا يمكن الاجتماع مع التحزب؛ لأن الأحزاب أضداد لبعضهم البعض، والجمع بين الضدين محال"(٤)، وعليه يحدث الشقاق، والنزاع، والتناحر فيما بينهم، وعليه "فكان هذا جرمًا مركبًا، ومهددًا من أبواب متعددة، منها: أنه تهديد للأمن الداخلي، وتهديد للأمن الخارجي، وتهديد لأصحابها المفارقين لجماعة المسلمين، تتخطفهم الأهواء والشياطين، وخطر عليهم في قص رقابهم، وميتتهم ميتة الجاهلية"(٥).

---

(١) قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمور، ابن تيمية، [جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، الرياض، ١٤١٧هـ]، ص٣.

(٢) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين ابن الملقن، تحقيق دار الفلاح، ط١، [دار النوادر، دمشق، ١٤٢٩هـ]، ٥٣٣/٦.

(٣) ينظر: تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، الماوردي، معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة، عبدالسلام بن برجس ال عبدالكريم.

(٤) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة، الشيخ صالح الفوزان، ط٣، [دار المنهاج، القاهرة، ١٤٢٤هـ] ص ١٢٢.

(٥) عصيان ولي الأمر وأثره في تهديد الأمن الوطني، مليح عبد الله كشان، مجلة كلية الشريعة والعلوم، طنطا، العدد ٣٣، الجزء الرابع، ص ١٧٨٦-١٧٨٧.

ولا شك بأن تعدد الأحزاب، والجماعات، ومبايعة قادتها، أو طاعتهم، وشق عصا الطاعة عن ولي الأمر، يؤول للقتال، والتناحر فيما بينهم، والمحصلة تمزق وحدة الأمة، وصرف الجهود، والانشغال بالشؤون الداخلية، وحل النزاعات، عن السير والمضي قدماً في التطوير، ودفع عجلة التنمية بمجالاتها المتعددة.

فالأمن الوطني كما أسلفنا، لا يعني ضمان الأمان بمعنى كونه ضد الخوف، أو الأمن السياسي؛ بل يتعدى ذلك لضمان الأمن، والاستقرار في جميع مجالات الحياة.

ثالثاً: الوعي بأهداف العدو الخارجي، وأساليبه

إن من أشكل المشكلات غياب الوعي بغاية وأهداف العدو الخارجي، الذي يتربص ببلادنا؛ ويكيد لها، ويسعى ليحقق أهدافه السياسية، والإخلال بمقدراتها الاقتصادية من خلال نشر الفتن، والقلاقل، وزرع الفتنة بأساليب، ووسائل متعددة، ومن بينها: تجنيد من هم من جلدتنا أداة يتم استخدامها لتحقيق مصالح العدو؛ وليكون ذريعة لتدخل العدو الخارجي في الشؤون الداخلية في بلادنا، من منظمات، ودول معادية، كتلك التي تدّعي رعاية حقوق الإنسان، أو مكافحة الإرهاب، ونحوها من المبررات، والأسباب المسوغة لتدخلاتهم – بزعمهم –؛ من خلال أسلوب الاستمالة الفكرية الموجهة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمؤلفات؛ ليتم تجنيد الشباب وصغار السن في تنظيمات متطرفة؛ حيث اعترف بعضهم بأنهم كانوا يتلقون دروساً من رموز دينية خارج الوطن تتميز بالتحريض على العنف والتدمير والقتل(١).

كما رأينا أيضاً تجنيد الفتيات السعوديات للتمرد على التعاليم الدينية، والأنظمة والقوانين، والعادات، والأعراف المجتمعية، وتجنيدهن ضد أوطانهن، ومجتمعاتهن؛ لتسييس القضايا ضد المملكة العربية السعودية، وتصعيدها إعلامياً، وحقوقياً،

(١) أساليب المنظمات الإرهابية في استقطاب الشباب وتجنيدهم، الأمير الدكتور العميد ركن فيصل بن محمد بن ناصر، https://2u.pw/ZgsyOjaJ، تاريخ الدخول للموقع ١٤٤٦/٧/١٠هـ.

وشيطنة المملكة العربية السعودية ومجتمعها المسلم؛ من خلال منظمات تدّعي رعايتها للحقوق، كما تقدم.

وكذلك ما نراه من قبل المعادين للمملكة العربية السعودية بعرض اللجوء السياسي على ضعاف الوعي الفكري، والخونة، ومن بهم لوثة فكرية من المتأثرين بالفكر الخارجي الضال، وتقديم التسهيلات النظامية، والمادية، ونحوهما، ومنحهم فرصة الظهور الإعلامي؛ لكسبهم أداة، ووسيلة ضد وطنهم؛ لتحقيق غاياتهم، وأهدافهم(١).

إن المملكة العربية السعودية مقصودة لذاتها، ومستهدفة لعقيدتها؛ لأنها البلاد الباقية التي تمثل منهج أهل السنة والجماعة، وهي البلاد الآمنة من الفتن، والثورات، والانقلابات، فهي بلاد، ولله الحمد، يرفرف عليها الأمن والأمان، ومنهج السلف الصالح – رحمهم الله تعالى–، والأعداء يريدون أن ينتزعوا هذه الخصائص، ويجعلوها بلاد فوضى، ويكون فيها قتل، وتقتيل، كما في البلاد الأخرى، فيكون ذلك سبباً في تدخل الدول الأجنبية في شؤونها(٢).

إن الوعي الفكري بغاية العدو، وتحينه الفرص للتدخل بالشؤون الداخلية، وما يترتب على ذلك من آثار، من الأهمية بمكان؛ مما يسهم بالحفاظ على الأمن الوطني بمجالاته الدينية، والسياسية، والمجتمعية، والاقتصادية.

رابعاً: التصدي للأحزاب السياسية، والكيانات الإرهابية

إن الاجتماع ونبذ الفرقة والاختلاف أصل عظيم من أصول الدين الإسلامي ومما يخالف هذا الأصل تعدد الأحزاب، والجماعات المتطرفة الإرهابية؛ لذا جاء

(١) ينظر: تقارير ولقاءات منظمة العفو الدولية، ومنظمة القسط، ونحوها.
(٢) ينظر: الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة، الشيخ صالح الفوزان، ط١، [د.ن، د.م، ١٤٢٥هـ]، ص ١٣.

الشرع المطهر بالأمر بالوحدة، والنهي عن الفرقة ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣] وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: " **إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً: فيرضى لكم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال**".(١) قال النووي: "ولا تفرقوا": أي: فهو أمر بلزوم جماعة المسلمين، وتألف بعضهم ببعض، وهذه إحدى قواعد الإسلام"(٢).

وقد تظافرت أقوال العلماء وفتاويهم حول التأكيد على خطورة الانضمام للأحزاب والجماعات، وأهمية الاجتماع ونبذ التفرق والاختلاف، فقد جاء في الفتوى رقم ١٦٧٤ من فتاوى اللجنة الدائمة:

ما حكم الإسلام في الأحزاب؟ وهل تجوز الأحزاب في الإسلام مثل حزب التحرير وحزب الإخوان المسلمين؟

الجواب: لا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعاً وأحزاباً يلعن بعضهم بعضاً، ويضرب بعضهم رقاب بعض، فإن هذا التفرق مما نهى الله عنه وذم من أحدثه أو تابع أهله، وتوعد فاعليه بالعذاب العظيم، وقد تبرأ الله ورسوله ﷺ منه"(٣).

وكذلك صدر **بيان من هيئة كبار العلماء حول جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية وحكم الانضمام إليها أو التعاطف معها ومما جاء فيه:** أن كل ما يؤثر

(١) رواه مسلم، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات...، رقم الحديث: ١٧١٥.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، [دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢]، ١٢/ ١١.

(٣) ينظر الفتوى كاملة: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الأولى ٢/٢١٠، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

على وحدة الصف حول ولاة أمور المسلمين من بث شبه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك، فهو محرم بدلالة الكتاب والسنة. وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذر منها جماعة الإخوان المسلمين، فحذرت من هذه الجماعة، وعدم الانتماء إليها أو التعاطف معها(١).

وفي سبيل التصدي لتلك الأحزاب والجماعات من الناحية النظامية فقد صدر **بيان وزارة الداخلية بالمحظورات الفكرية والأمنية على المواطن والمقيم وفيه:** التحذير من القيام بمبايعة أي حزب، أو تنظيم أو تيار أو جماعة أو فرد في الداخل والخارج أو تأييدها، أو إظهار الانتماء لها، أو التعاطف معها، أو الترويج لها، أو عقد اجتماع تحت مظلتها سواء داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها ويشمل ذلك المشاركة في ي جميع وسائل الإعلام المسموعة، أو المقروءة، أو المرئية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك التبرع لها، أو التواصل أو الاتصال مع أي منها وهي: " – تنظيم القاعدة ـ تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ـ تنظيم القاعدة في اليمن ـ تنظيم القاعدة في العراق ـ داعش ـ جبهة النصرة ـ حزب الله في داخل المملكة ـ جماعة الإخوان المسلمين ـ جماعة الحوثي– "أو من يشابهم فكراً وقولاً أو فعلاً وكافة الجماعات المعروفة بالعنف والإرهاب(٢).

لأن تعدد الأحزاب، وظهور جماعات، وتشجيع وجود التنظيمات باسم الدين، يفضي إلى النزاعات، والتفرق، واختلاف الرأي، والعنف، والإرهاب.

إن المتأمل للواقع يجد بأنه لم يترتب على وجود الأحزاب، والجماعات، والتنظيمات سوى الفتن والشرور، وإن ادعوا سلامة منهجهم، وشرعيته "فهي

(١) ينظر: بيان هيئة كبار العلماء حول جماعة الإخوان المسلمين، https://2u.pw/4yEsiWy، تاريخ الدخول للموقع: ١٤٤٦/٧/١٠هـ.

(٢) ينظر: بيان وزارة الداخلية، ١٤٣٥/٥/٨هـ، https://2u.pw/iXJdRURY، تاريخ الدخول للموقع: ١٤٤٦/٧/١٠هـ.

جماعات مختلفة المناهج، والغايات، والمقاصد، كل جماعة تدعو إلى منهجها، وتسعى لتحقيق غاياتها التي تضر، ولا تنفع، وتغرس في نفوس أتباعها الحقد، والبغضاء لكل من لا ينضوي تحت رايتها، وتفتعل من الأكاذيب، والشائعات التي تحطم خصومها، ومخالفيها، وكثير منها يبالغ في عدائه للمسلمين؛ فيكفرهم، ويرى سفك دمائهم، واستحلال أموالهم، وأعراضهم، ويفعل بالمسلمين ما لا يفعله باليهود والنصارى"(١).

والوعي الفكري بخطر وجود تلك الأحزاب، والوعي بأهدافها، ومن يدعمها، والتصدي لهذه التنظيمات، يقطع الطريق على من يريد الوصول إلى غاياته السياسية بتلاعبه باسم الدين، واستغلال ضعاف النفوس، مما يجعلهم أدوات تهديد للأمن الوطني للدول والمجتمعات؛ لكونهم وسيلة تنفيذ لأجندات خارجية؛ فيستغلون الأزمات، والأحداث الجارية؛ لتحقيق أهدافهم، وتمرير أفكارهم، مستغلين كل وسيلة تمكنهم من ذلك.

المطلب الثاني: الوعي الفكري، وأثره في تحقيق الأمن الوطني في المجال الاقتصادي

أولاً: المحافظة على الممتلكات العامة

من مظاهر الوعي الفكري المحافظة على الممتلكات العامة، والمقدرات، وهي مسؤولية، وواجب وطني؛ يسهم في تحقيق الأمن الاقتصادي.

ولذا فإنه يجب على كل فرد أن يحافظ عليها –الممتلكات العامة– بكل الطرق، والوسائل الممكنة؛ حيث تُخصص الدولة مبالغ من ميزانيتها العامة لاستثمارها فيما يخدم المواطنين، ويحقق رفاهيتهم، والعمل على صيانتها بشكل دوري، ولهذا فإن في المحافظة على هذه الممتلكات من التعدي ضمانًا لاستمرارية استفادة الأفراد من

(١) جماعة واحدة لا جماعات، وصراط واحد لا عشرات، الشيخ ربيع المدخلي، ط ١، [دار المنهاج، الرياض، ١٤٢٦هـ]، ص ١٠٤

هذه المرافق الضرورية، كما أن تلك الأموال التي كانت ستُخصص للصيانة مثلاً، ستُستثمر في مشاريع تنموية ذات فائدة، وجدوى للمواطن[١].

إن الوعي الفكري له دور مهم في تعزيز القيم الإسلامية النبيلة، التي تزرع في الفرد الرقابة الذاتية، وإبراز عناية الشريعة الإسلامية بحفظ، ورعاية الضرورات الخمس، ومنها حفظ المال؛ ويبرز وجوب الحفاظ عليها -الممتلكات العامة-؛ كونها من المنافع المتعدية التي يستفيد منها جميع أفراد المجتمع؛ لذا فإن العبث بها صورة من صور الفساد، وإتلاف المال العام، وعلى النقيض، فإن العناية بها دليل على الوعي الفكري، والمواطنة الصالحة، والمسؤولية المجتمعية.

ومن الأهمية بمكان التوعية المجتمعية بذلك، وقد أكدت الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة، ومكافحة الفساد الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (٤٣)، بتاريخ ١٤٢٨/٢/١هـ على أهمية توعية الجمهور ضد الفساد، وتعزيز السلوك الأخلاقي، عن طريق تنمية الوازع الديني للحث على النزاهة، ومحاربة الفساد، وتنمية الشعور بالمواطنة، وبأهمية حماية المال العام، والمرافق، والممتلكات العامة.[٢]

ثانياً: حماية العمل الخيري من الاستغلال

من أساليب الجماعات والتنظيمات المتطرفة استغلال الأزمات عموماً؛ سواء كانت لأسباب بشرية، كالحروب، أو طبيعية، مثل الكوارث الطبيعية فتستغل العمل الخيري لتمويل، ودعم تلك التنظيمات، والجماعات " فهناك سوابق لاستغلال هذه العناصر للأزمات، والكوارث في جمع التبرعات للتنظيم، مثل ما حدث في أزمة أفغانستان، ومشكلة العراق والصومال، وكان التنظيم يستغل المواسم، مثل: رمضان، والحج في جمع الأموال؛ ولذلك لا يستبعد استغلال الكوارث الطبيعية في جمع

(١) ينظر: دور الأسرة في تعزيز الوعي بالمحافظة على الممتلكات العامة، عمر عبد العزيز آل الشيخ، https://2u.pw/S1ip9IgQ، تاريخ الدخول للموقع ١٩/٨/ ١٤٤٥هـ.

(٢) المنصة الوطنية الموحدة، https://2u.pw/5EGQE، تاريخ الدخول للموقع: ٢٣/٩/١٤٤٥هـ.

التبرعات، فالتنظيمات السرية لها القدرة على التمويل، والحصول على الأموال، وتعمل ضمن منظومة شبكات عنقودية"(١).

إن الوعي الفكري بأهمية حماية العمل الخيري من تداعيات الانحرافات الفكرية، والأعمال الخيرية المشبوهة، وتعزيز مبدأ الشفافية، والنزاهة، والمحاسبة، وضبط أعمال الخير إلا من خلال القنوات الرسمية المعتمدة؛ صيانة للعمل الخيري من الانحراف، وحماية للأمن الوطني من مهدداته، ومن بينها التمويل المالي للإرهاب، وغسيل الأموال، ونحوها من مظاهر انحراف العمل الخيري، وسوء استغلاله.

وقد حذرت النيابة العامة في المملكة العربية السعودية من استغلال المجال الخيري لتهديد الأمن الوطني، وحددت القنوات الرسمية التي يمكن بذل الخير، والمساعدات المالية من خلالها، بعد رصدها لرسائل، ودعوات في مواقع التواصل الاجتماعي من قبل جهات خارجية مجهولة، تقوم بإنشاء مواقع على شبكة الإنترنت، وتدعو لجمع أموال، أو تبرعات؛ لغرض المساهمة في العمل الخيري خارج المملكة، وعليه فقد حذرت من: الاستجابة لتلك الدعوات، والرسائل، أو تداولها، أو المشاركة فيها، وهي في الوقت نفسه تحث الجميع على عدم التبرع لتلك الجهات؛ لأن ذلك يعرض المتبرع للمساءلة وفق الأنظمة المعمول بها في المملكة.

وأوضحت النيابة العامة آلية التبرع، والقنوات الرسمية؛ فالتبرعات داخل المملكة تكون عبر القنوات المصرح لها بالداخل، والتبرع خارج المملكة يكون من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة، والأعمال الإنسانية(٢).

(١) الإرهابيون وفن استدرار الأزمات للحصول على الأموال، لطفي عبداللطيف، صحيفة المدينة، https://2u.pw/R4HVuCV، تاريخ الدخول للموقع ١٤٤٦/١/٢٩هـ.
(٢) ينظر: موقع رئاسة أمن الدولة الرسمي على منصة X، @pss_ar.

ثالثاً: التصدي لدعوات المقاطعة الاقتصادية

يقصد بالمقاطعة الاقتصادية: الامتناع من معاملة الآخرين اقتصادياً وفق نظام جماعي مرسوم(١).

فبين حين وآخر، نرى دعوات، وحملات المقاطعة الاقتصادية لبعض العلامات التجارية، وتخوين، وتفسيق من لم يقاطع تلك الشركات التجارية، دون تفريق بين الشركات المحلية الحاصلة على حق الامتياز التجاري وبين الشركة الأم.

وقد تأثر بهذا بعض الناس، واستغل المنحرفون فكرياً القضية الفلسطينية على سبيل المثال؛ لتمرير أهدافهم – الحزبية، والحركية- بالتأثير على العامة، وقد نشطوا في وسائل التواصل الاجتماعي بإطلاق حملات مقاطعة، وتأثر بذلك فئام من الناس، إما جهلاً، أو تعاطفاً مع الأشقاء في فلسطين.

وكما هو معلوم أن المقاطعة الاقتصادية، والأمر بها ليس لآحاد الناس، بل تكون بتوجيه من ولي الأمر، وهي من صلاحياته؛ فإذا أمر بها لزم الامتثال(٢)؛ لعموم الأدلة الدالة على وجوب طاعة ولي الأمر بالمعروف، ولحديث ثمامة بن أثال ﷺ وجاء فيه: "**.. ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطةٍ حتى يأذن فيها النبي ﷺ**"(٣)، «**فانصرف إلى بلاده، ومنع الحمل إلى مكة، حتى جهدت قريش، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة يُخَلّي إليهم حمل**

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣/ ١٨٣٨، مادة ق. ط. ع.

(٢) ينظر: ما حكم مقاطعة بضائع الكفار المحاربين؟، الشيخ صالح الفوزان، تاريخ الدخول للموقع: ١٢/٢٢/ ١٤٤٥هـ، https://www.youtube.com/watch?v=Memyak1r0qMK، ينظر: اللجنة الدائمة العلمية والإفتاء رقم ٢١٧٧٦، تاريخ ١٤٢١/١٢/٢٥هـ.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب غزوة العشيرة أو العسيرة، باب وفقد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال، ٤٢٩/٥، رقم الحديث: ٤٣٥٦.

الطعام، ففعل»[1] فمنع الحمل عن قريش، أو تزويدهم به كان بإذن النبي الكريمﷺ.

ولاريب بأن غياب الوعي الفكري تجاه هذه الدعوات، من شأنه التأثير على الاقتصاد الوطني، بتأثيرها المباشر على المستثمرين المواطنين؛ فتتعطل هذه المشاريع الوطنية، ونتيجة لعجزها الاقتصادي، يتم تسريح العاملين بها؛ سواء كانوا مواطنين، أو مقيمين، ويترتب على ذلك خسائر اقتصادية تؤثر على التنمية الاقتصادية.

كما أن اللافت للنظر حول المنادين بتلك المقاطعات الاقتصادية، أنهم أصحاب فتنة، يُلمحون، ويحرضون بصورة مباشرة، أو غير مباشرة ضد سياسة الدولة؛ لغاية في أنفسهم، وسعياً لحشد تعاطف المسلمين مع القضية الفلسطينية، على سبيل المثال، وتحويره ضد سياسة الأنظمة الحاكمة، واعتبارها مسوغاً للخروج، والتمرد عليها[2].

فالوعي الفكري بأبعاد المناداة بالمقاطعة الاقتصادية، يسهم في الحفاظ على الأمن الوطني في جانبه الديني، والسياسي، والاقتصادي.

(١) السيرة النبوية، ابن هشام، ٢/ ٣٨١، أبو محمد عبدالملك ابن هشام الحميري (ت١٢٨هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٣٠-٢٠٠٩م.

(٢) ينظر: دعوات التحريض ضد المملكة العربية السعودية في منصة X لكونها لم تدع للمقاطعة حكومة وشعباً مثل: # مقاطعة _ السعودية، # السعودية _ تدعم _ الصهاينة وغيرها من التغريدات الموجهة حتى في موسم الحج لوجود بعض العلامات التجارية التي ينادون بمقاطعتها في مكة المكرمة، ينظر وسم: # مقاطعة _ الحج.

المبحث الثالث

الوعي الفكري وأثره في تحقيق الأمن الوطني في المجالين الاجتماعي والإعلامي

للوعي الفكري دور مهم، وحيوي في تحقيق الأمن الوطني في المجالين الاجتماعي والوطني، وبيان ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: الوعي الفكري، وأثره في تحقيق الأمن الوطني في المجال الاجتماعي

أولاً: وحدة الصف، ولزوم الجماعة:

لقد جاءت الشريعة الإسلامية بما ينفع الناس في أمور دينهم، ودنياهم، ومن ذلك الحرص على قيمة الاجتماع، والألفة، ونبذ الخلاف، والفرقة؛ فجاء الأمر بوجوب لزوم الجماعة، وتحريم الخروج بكل أشكاله، وصوره، وقد تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب لزوم الجماعة، وتحقيق وحدة الصف، والبعد عن كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الفرقة، والاختلاف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:١٠٢] قال ابن مسعود ﷺ: "حبل الله الجماعة"(١)، وقال الحافظ ابن كثير: "ولا تفرقوا: أمرهم بالجماعة، ونهاهم عن الفرقة"(٢).

وفي سنة المصطفى ﷺ ما يعضد تلك الأدلة، كحديث حذيفة بن اليمان ﷺ،

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٢٨٥/٢. لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ٨٩/٢. للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

ومما جاء فيه قوله ﷺ: "تلزم جماعة المسلمين وإمامهم"، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة، ولا إمام؟، قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت، وأنت على ذلك"(١).

وهذا دليل على شدة خطر مفارقة الجماعة، وكونها فتنة عظيمة؛ ومبالغة في الحث على الاعتزال، فمع صعوبة ذلك على النفس، إلا أنها خير من الفتن المترتبة على تلك الفرق المتنازعة المتفرقة؛ ففي ذلك سلامة عقيدة المؤمن، ونجاته في الدنيا والآخرة.

فمن الضروري الوعي الفكري بأهمية لزوم الجماعة، وبطاعة ولاة الأمر، وعدم الخروج عليهم بأي صورة كانت، مادية أو معنوية، قولية أو فعلية، وعدم الافتئات عليهم؛ والوعي الفكري بما يترتب على ذلك الفعل من الشرور العظيمة، والآفات الجسيمة، التي تهدد الأمن الوطني بصورة مباشرة من خلال نشر الفوضى والاضطراب، وسفك الدماء المعصومة، وترويع الآمنين، وخراب العمران، وتشتيت الجهود.

ثانياً: تحقيق الأمن والاستقرار

لقد امتن الله عز وجل على عباده بنعمة عظيمة، ألا وهي نعمة الأمن، فقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص: ٥٧] فلا تستقيم الحياة، ولا يطيب العيش حال فقده؛ لذا نجد الدول تسعى بكل ما أوتيت من عدة، وعتاد لتحقيقه، وتجفيف المنابع المؤدية لاختراقه، وتهديده من خلال الحفاظ على سلامة الأفراد – فكراً وجسداً–، والحفاظ على الممتلكات العامة، كما تعمل على استحداث استراتيجيات، وتدابير وقائية لحمايته.

(١) متفق عليه رواه البخاري في كتاب الفتن، حديث رقم ٦٦٧٣، (٦/ ٢٥٩٥)، ورواه مسلم في كتاب: الإمارة، حديث رقم ٤٨٩٠، (٦/٢٠).

إن تحقيق الأمن، والاستقرار في المجتمع محصلة لعدة أمور منها: أولها: سلامة فكر الأفراد ووعيهم، وبغرس المفاهيم، والقيم الإسلامية النبيلة، والتنشئة المجتمعية السليمة، وبتكامل أدوار المؤسسات، كل بحسب اختصاصه.

كما تجدر الإشارة إلى أن من كمال الوعي الفكري، الالتزام بالأنظمة، واللوائح، والقوانين المنظمة، وهو نوع من الإدراك الذي يحصل عليه الفرد في كافة المجالات، والتي يكتسبها من المؤسسات الرسمية، وغير الرسمية.

فالوعي الفكري بأهمية الالتزام بالأنظمة، واحترامها؛ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأمن الوطن، ونمائه، والحفاظ على أمنه، واستقراره، وممتلكاته، والمتأمل في الغايات، والأهداف التي سنت لأجلها القوانين والأنظمة في المملكة العربية السعودية، يجد أنها جاءت لحفظ الضرورات الخمس ورعايتها، والتي في مجملها تؤدي لحفظ المجتمع، وسلامته، والحفاظ على مصالحه بما يحقق أمن مجتمعه، واستقراره[1]، ولا شك بأن بناء الوعي الفكري للأفراد؛ يعتبر من الركائز المهمة لحماية المجتمع من الانحرافات في الفكر والسلوك والموصل إلى زعزعة الأمن الوطني.

ثالثاً: الحفاظ على النسيج الاجتماعي، والتصدي للدعوات الطائفية:

إن مما ابتليت به بعض المجتمعات الإسلامية شيوع الدعوات، والأفكار المضللة العنصرية والطائفية، والتي من شأنها إضعاف لحمة المجتمع، وقوته، ووحدة كلمته.

إن الوعي الفكري بأهمية الحفاظ على النسيج المجتمعي، ورفض الطائفية، والعنصرية من الأهمية بمكان، من خلال غرس قيم إيجابية، مستمدة من الشريعة الإسلامية التي نظمت العلاقات الاجتماعية مع الآخرين؛ سواء كانوا مسلمين، أو

(١) ينظر: النظام الأساسي للحكم الصادر عام ١٤١٢هـ، وينظر: تنظيم هيئة حقوق الإنسان الصادر: ١٤٢٦هـ، نظام جرائم الإرهاب وتمويله الصادر: عام ١٤٣٥هـ.، وينظر: واقع الوعي الفكري لدى الشباب السعودي، د. جابر أحمد هزازي، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، عام ١٤٤٢هـ، من ص ١١٤- ١٢١.

غير مسلمين.

وقد رأينا في المملكة العربية السعودية بعض صور استغلال المنحرفين فكرياً للأحداث في السعي لتفكيك النسيج المجتمعي، وإذكاء الطائفية بين المواطنين السنة والشيعة، بعد أحداث تفجير الدالوة، ومسجد الرضا، ومسجد الإمام علي ﷺ في القديح، ومسجد الإمام الحسين ﷺ، ومسجد حي الكوثر في سيهات، وجميع هذه التفجيرات في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، وتستهدف إثارة الفتنة الطائفية، تنفيذًا لأوامر تنظيم داعش الإرهابي بالخارج، الذي أعلن عن تبنيه للتفجيرات.

وتلقى المتورطون في الخلية الأوامر بتحديد الهدف، والمستهدفين، ووقت التنفيذ، على أن تكون العملية في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، بهدف إذكاء الفتنة الطائفية، وتنفيذ أجندة تنظيم داعش الإرهابي(١)؛ لذا فإن من مظاهر الوعي الفكري التحصين ضد الدعوات التي تسعى لبث الفرقة، والانقسام الطائفي، وتدعو للعنف، والإقصاء، والإخلال بأمن الوطن، ومقدراته.

رابعاً: ترسيخ المواطنة، وتحقيق الانتماء

من مظاهر الوعي الفكري للفرد، كونه مواطناً واعياً، وصادقاً في ولائه، وانتمائه، والناظر لتعاليم الشريعة الإسلامية يجدها تسهم في ترسيخ المواطنة الواعية، وتحقق قيم الولاء، والانتماء؛ حيث لا تعارض بين الانتماء للوطن، والانتماء للأمة الإسلامية، فكلاهما مكملان لبعضهما، وجزء من كل، كما أنها تراعي الفطرة في حب الوطن، والحنين إليه، ومشقة مفارقته؛ فقد جعل الله عزوجل الخروج من الوطن امتحاناً للمنافقين وقرن بين مشقة مفارقة الوطن وقتل النفس يقول سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء:٦٦]،

(١) ينظر: وكالة الأنباء السعودية، تاريخ الدخول للموقع: ٢٦/ ٨/ ١٤٤٥هـ، https://2u.pw/tVF6yozL.

يقول **أبو حيان الأندلسي**: "وفي الآية دليل على صعوبة الخروج من الديار؛ إذ قرنه الله تعالى بقتل الأنفس"(١).

كما أن تعاليم الدين الإسلامي تسهم في تعزيز المواطنة الواعية في النفوس من حيث وجوب مراقبة الفرد لله عز وجل في جميع تعاملاته؛ والحث على الإحسان والإتقان في العمل، والأمانة ورفض أشكال الفساد؛ بالتزام مبدأ النزاهة الذي يشكل جانب القيم والممارسات؛ لذا يكون الجانب السلوكي الظاهر للانتماء متمثلاً في الممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد، وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه، والتزامه بالمبادئ الشرعية، والأعراف، والتقاليد المجتمعية، والأنظمة، والقوانين، والمشاركة الفعالة في الأنشطة، والأعمال التي تهدف إلى رقي الوطن، والمحافظة على مكتسباته وخبراته (٢)؛ فالمواطنة الواعية، والانتماء الصادق للوطن له أثره الملموس على تحقيق الأمن الوطني على جميع الأصعدة، ومن تلك الآثار: البعد عن إثارة النعرات، والضغائن، والقبليات، فالانتماء يعطي الفرد إحساسًا بالحب للوطن، ولكل مؤسساته، ورجالاته، ويشعره بمسؤوليته نحو وطنه، ولذا يسعى إلى نشر الحب، والخير في كل مكان وزمان، وزيادة دافعية الأفراد في التعلم والأداء، لرقي الوطن، ونموه.

كما له أثر واضح في الانسجام التام بين ولي الأمر والمواطن، فيكون بمثابة صمام الأمان للوطن، والذود عنه أمام تيارات الضلال، ومحاولات الأعداء في إضعاف مواطنتنا، وحبنا لوطننا.

ومن آثاره أيضاً عدم ممارسة الأعمال التخريبية من سفك الدماء، وتدمير المنشآت، وإهدار الأموال والثروات، وإهمال ممتلكات الوطن ومرافقه، ونشر الرعب

(١) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، د.ط، [دار الفكر، د.م، د.ت]، ٦٩٦/٣..

(٢) ينظر: المواطنة الصالحة السمات والمطالب، د. سعيد القاضي، هبة الرشيدي، ص ٣٢٤، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا، العدد ٣٧، ٢٠١٨م.

والفزع والخوف في المواطنين(١).

ومن الآثار المترتبة على تحقيق المواطنة والانتماء في الأفراد، إسهامهم بشكل مباشر، ورئيس في تحقيق الأمن الوطني من خلال الوعي الفكري بواجباتهم، ومسؤولياتهم تجاه عقيدتهم، ووطنهم، وأبناء مجتمعهم؛ فاستشعارهم المسؤولية، والتيقظ، والاستعداد الأمني؛ نتيجة لوعيهم التام بأساليب، ووسائل الأعداء؛ لاستهداف عقيدتهم، ومقدساتهم، ووطنهم، له دوره الفاعل في تحقيق الأمن الوطني، ومن خلال التعاون مع الأجهزة الأمنية في الإبلاغ عن الجرائم، أو عند الاشتباه بها، والابتعاد عن مواطن الفتن، وبناء الوعي الفكري اللازم للتصدي للدعاوى، والاتهامات الموجهة ضد وطنهم.

المطلب الثاني: الوعي الفكري، وأثره في تحقيق الأمن الوطني في المجال الإعلامي

أولاً: تعزيز القوة الناعمة لمواجهة المهددات الفكرية إعلامياً

عُرفت القوة الناعمة بأنها: القدرة على التأثير، وجاذبية الأطراف المعنية إلى المسار الذي يخدم مصالح الدولة، وكيانها، باستخدام الموارد المادية، والمعنوية بعيداً عن الإرغام، والتهديد، وهي القوة التي تستخدم الوسائل الحضارية، والاقتصادية، والدعائية(٢).

ولا يخفى دور وسائل الإعلام بنوعيه – التقليدي، والمعاصر– باعتبارها أهم

(١) ينظر: الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب، بدر علي العبد القادر، [بحث مقدم إلى مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٤٠هـ]، المجلد الخامس، ص ١٥٧٨– ١٥٧٩.

(٢) ينظر: استراتيجية توظيف القوة الناعمة؛ لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية، مسفر القحطاني، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٠، ص ٧١.

وسائل القوة الناعمة، لما لها من دور كبير لا يستهان به، من خلال التأثير في المتلقين، وقد حرصت التنظيمات الإرهابية، والمنظمات المعادية على استغلالها؛ لاستقطاب، وتجنيد أتباع لها؛ لتنفيذ أهدافهم.

فالمطلع على تاريخ التنظيمات المتطرفة، سيلحظ مدى التغير في استخدام آليات التجنيد، ووسائله، فبعد أن كان التجنيد إجبارياً من خلال السيطرة على المناطق؛ والخطف، والأسر لأجل التجنيد، ثم التدرج بوسائل بدائية للتجنيد من خلال (مقاطع مرئية، وصوتية)، ومنشورات مكتوبة، تصل إلى الاحترافية في الإخراج السينمائي؛ لجذب المتلقين؛ ولفت انتباه الفضوليين من خلال المحتويات المرئية، والمكتوبة بعدة لغات، والألعاب الالكترونية(١)، فيتأثر بذلك الشاب المندفع المتحمس، ويصبح لقمة سائغة، فيكون في مرحلة تجنيد فكري خالص، وقد يتحول إلى تجنيد عسكري، مما يجعله وسيلة، وأداة لتنفيذ أعمال إرهابية خطيرة، يعلن التنظيم تبنيه لتلك الأعمال، مما يضفي على التنظيم هالة من الجذب، والدعاية بأيسر الطرق، وبفعالية كبيرة.

فمن المهم الوعي الفكري بأهمية استخدام القوة الناعمة لوسيلة الإعلام – مؤسسات وأفراداً–، ولا سيما في وقتنا المعاصر؛ وتبرز الحاجة إليها بالتزامن مع القضايا التي تطرح في الساحة بين الفينة والأخرى فتستهدف العقيدة، والجانب الفكري من خلال دعاة الضلال، والفتن، فتكون القوة الناعمة لها بالمرصاد، بنشر قيم الوسطية، والاعتدال، والتأكيد على أهمية السمع، والطاعة، ولزوم الجماعة، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والتأويل الباطل للنصوص الشرعية، ومن خلال التفطن

(١) ينظر: الإعلام الأمني والانترنت " التصدي للتهديدات الإرهابية داعش والقاعدة نموذجاً"، عمر بوسعدة و محمد بشري، [جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٧م]، ص، ٥٨ – ٦٠، وينظر: المسؤولية الدعوية في تعزيز القوة الناعمة في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، مقدمة من ابتسام عبد الله الحربي، قسم الدعوة، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، ١٤٤٥هـ، ص ٧٤.

لأساليب استقطابهم الإلكترونية، وإبراز المحافظة على الهوية الإسلامية، والثوابت الشرعية لمواجهة دعوات الانحلال باستخدام آليات، واستراتيجيات مناسبة.

ومن الموضوعات أيضاً إثارة القضايا التي تستهدف الوطن، وتوجه أصابع الاتهامات له من قبل المنظمات، والأفراد في وسائل الإعلام العالمية، كما تقدم(١)؛ فمن الوعي الفكري تعزيز القوة الناعمة للرد على تلك الاتهامات بصورة غير مباشرة، من خلال إبراز دور المملكة العربية السعودية الريادي في خدمة القضايا الإسلامية، ودورها الفاعل في مكافحة الإرهاب، وفي مجال حقوق الإنسان، والنزاهة، والأعمال الإنسانية، والإسهام في نشرها من خلال إيصال تلك الرسائل من خلال القنوات الرسمية، وبلغات مختلفة، أو عبر المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي، على اختلاف مجالاتهم؛ مما يترتب عليه أهمية كبرى في حماية الأمن الوطني، والإسهام في المحافظة على مستوياته المختلفة.

ثانياً: الوعي بمصادر التلقي الإعلامية الموثوقة.

لا شك بأن المعلومات والرسائل الإعلامية المذاعة، تشكل جزءًا مهمًا من تكوين أفكار المجتمعات، ولها القدرة على التأثير في المتلقي عبر المضامين المرسلة.

ومن المشكلات المعاصرة، وفي ظل الانفتاح الإعلامي، تعدد المصادر الإعلامية، واختلاط الغث بالسمين، واستغلالها لبث الأفكار، والترويج لبعض الممارسات الخاطئة؛ لذا فإن الوعي الفكري بأهمية التلقي، والأخذ عن المصادر الإعلامية الموثوقة، له أثره في التصدي لمحاولات زعزعة الأمن الوطني، على اختلاف مجالاته، ويكون ذلك بالابتعاد عن تلك المصادر التي تسعى لإضعاف العقيدة الإسلامية في النفوس، وهدم القيم الإسلامية النبيلة، والترويج لما فيه عبث بالفطرة السليمة، والوعي أيضاً بتلك الرسائل الإعلامية، التي تسعى لزرع الفتن والقلاقل،

(١) ينظر: ثالثاً "الوعي بأهداف العدو الخارجي وأساليبه"، ص ٢٠.

ونشر مظاهر الغلو والتكفير، والترويج للجريمة، واستسهالها.

فالإعلام يعد مؤسسة اجتماعية مهمة "يحمل مضامين اقتصادية، وسياسية، وأيدلوجية إن لم تكن لها القدرة على ترسيخ ثقافة المجتمع، وهويته، فإنها تؤدي إلى تزييف الوعي، وإفساد العقول"(١)، والذي من شأنه تقويض الأمن الوطني بصورة مباشرة، أو غير مباشرة.

لذا تجدر العناية، والتنويه بأهمية التلقي الإعلامي؛ سواء كان تقليديًا عبر الوسائل المرئية، والمسموعة، والمقروءة، أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، فيجب الأخذ، ومتابعة المصادر الموثوقة الرسمية، أو ممن اشتهر بسلامة المنهج، وصدق الخبر؛ لما يترتب على ذلك، كما أسلفنا، التكوين المعرفي، والبناء الفكري والثقافي، والذي بدوره يتحول إلى ثقافة، وممارسات.

ثالثاً: الوعي بكيفية التعامل مع الشائعات، والمعلومات المغلوطة.

من المشكلات المتزايدة، انتشار الشائعات، والمعلومات المغلوطة، إما قصداً، أو جهلاً، وينشط المغرضون، والمنحرفون فكرياً في المجال الإعلامي في أوقات المحن، والأزمات، ومع الأوضاع المضطربة إطلاق الشائعات، والتي تعني "الترويج لخبر مختلق، لا أساس له من الواقع، أو تعمد المبالغة، أو التهويل، أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، أو إضافة معلومة كاذبة، أو مشوهة لخبر معظمه صحيح، أو تفسير خبر صحيح بأسلوب مغاير للواقع، والحقيقة"(٢).

ولقد نهى الشارع الحكيم عن كل ما من شأنه إضرار بالفرد والمجتمع، ومنها تداول الشائعات، والأخبار غير الموثوقة قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ

(١) الثقافة الإعلامية، عصام سليمان موسى، مجلة العلوم الاجتماعية، مجموعة ١٦، العدد ٤٨، الكويت، ١٩٨٨م، ص ٢٤٣.

(٢) الرأي العام، د. مختار التهامي، عاطف العبد، مركز التعليم المفتوح، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٥.

أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ﴾ [النساء:٨٣].

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي – رحمه الله –: "وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه، هل هو مصلحة، فيقدم عليه الإنسان؟ أم لا فيحجم عنه؟".(١)

إن إطلاق الشائعات، وتلقفها بالقبول، له آثار سلبية على تحقيق الأمن الوطني، ومنها(٢): التأثير على عقيدة أفراد المجتمع، من خلال بث روح الفرقة، والتناحر، وتشويه الأحكام الشرعية، ونشر الأفكار، والمعتقدات الجاهلية، وإثارة المسائل الخلافية، والشبهات، وتصدير فتاوى التكفير، والتحريم، والدعوة لاستخدام العنف، والقتل، والتدمير، وشق صف وحدة المجتمع، وتكاتفه، وإيقاع العداوة والبغضاء بين مكوناته، وزيادة حدة الأزمات، وزعزعة الثقة في رموز المجتمع، من علماء، وولاة أمور، وإشاعة مظاهر الانحلال الأخلاقي، وإبعادهم عن القيم الأخلاقية الفاضلة، وإشاعة الروح الانهزامية في المجتمع، وإضعاف روحه المعنوية، بغرض جعله سهل الانقياد للتبعية الثقافية، أو السياسية، أو العسكرية.

ونظراً لخطورة الشائعات وتداولها وتأثيرها في تحقيق الأمن الوطني؛ فإن صياغة الشائعات أو الأخبار المضللة باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات تعد جريمة إلكترونية وفقًا لقانون مكافحة الجرائم الإلكترونية في المملكة العربية السعودية، ولذا فإن صياغة وترويج الأخبار الكاذبة تصنف ضمن لائحة "الجرائم الكبرى الموجبة

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط١، [مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠]، ص ١٩٠.

(٢) واجب الشباب في التصدي للشائعات تجاه دينهم ووطنهم وولاة أمرهم، فهد بن ثامر الثقفي، مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٣٩هـ، ص ٢١٣٠.

للتوقيف"، والتي توضح عقوبات شديدة لمن يثبت تورطه في بث الشائعات ونشر المعلومات والأخبار الكاذبة وكل ما من شأنه تضليل المجتمع أو المساس بأمنه الصحي والمجتمعي أو إثارة طمأنينة أفراده وسكينتهم(١).

(١) ينظر: مكافحة الحكومة للأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة، https://2u.pw/zK3h31fs، تاريخ الدخول للموقع: ١٤٤٦/٧/١٧هـ.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، أحمد الله عز وجل أولاً وآخراً، وأسأله التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة، وأتم التسليم.

النتائج:

- هناك صلة بين مفهوم الوعي الفكري والأمن الوطني؛ فالوعي الفكري يمثل مرحلة عُليا من سلامة الفكر من الانحراف، فيُعد حصناً منيعاً للدول، والمجتمعات من المهددات، والأخطار، وبالتالي تحقيق الأمن الوطني على اختلاف مجالاته.
- للوعي الفكري أثره في تحقيق الأمن الوطني في المستوى الديني، ويتمثل في: سلامة منهج الاستدلال، تحقيق الوسطية والاعتدال، والعناية بمصادر التلقي، والتصدي للانحرافات في استخدام المصطلحات الشرعية.
- للوعي الفكري دور في تحقيق الأمن الوطني في المجال السياسي، ويتمثل في: الاستقرار السياسي، وطاعة ولي الأمر والالتفاف حول الحكام، والوعي بأهداف العدو الخارجي، وأساليبهم، والتصدي للأحزاب السياسية، والكيانات الإرهابية.
- للوعي الفكري دور مهم في تحقيق الأمن الوطني في المجال الاقتصادي ويتمثل في: المحافظة على الممتلكات العامة، وحماية العمل الخيري من الاستغلال، والتصدي لدعوات المقاطعة الاقتصادية.
- للوعي الفكري أثره في تحقيق الأمن الوطني في المجال الاجتماعي، ويتمثل في: وحدة الصف، ولزوم الجماعة، والأمن والاستقرار، والحفاظ على النسيج الاجتماعي، والتصدي للدعوات الطائفية، وترسيخ المواطنة، وتحقيق الانتماء.

- للوعي الفكري أثره في تحقيق الأمن الوطني في المجال الإعلامي، ويتمثل في: تعزيز القوة الناعمة لمواجهة المهددات الفكرية إعلامياً، والوعي بمصادر التلقي الإعلامية الموثوقة، والوعي بكيفية التعامل مع الشائعات، والمعلومات المغلوطة.

التوصيات:

- أهمية بناء الوعي الفكري للأفراد من خلال استراتيجيات تتناسب مع المرحلة العمرية في المؤسسات التعليمية، والإعلامية.
- أهمية تكامل الأدوار بين المؤسسات لإبراز دور الوعي الفكري في مواجهة مهددات الأمن الوطني.
- دعم، وتشجيع الدراسات، والأبحاث العلمية التي تدرس ظواهر مهددات الأمن الوطني، وتبين أسبابها، وسبل مواجهتها، ولا سيما الدراسات المستقبلية – الاستشرافية –
- عقد اللقاءات، والندوات، وإقامة المؤتمرات للتوعية بأهمية الوعي الفكري، وبيان صلته، وتأثيره المباشر في تحقيق الأمن الوطني.
- استثمار التقنية الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعي؛ لتعزيز الوعي الفكري، لدى الأفراد، ولا سيما الناشئة منهم؛ ليكونوا أداة بناء، لا معول هدم لأوطانهم في ظل تزايد المؤثرات، ومهددات الأمن الوطني.

المصادر والمراجع

١- الكتب المطبوعة:

- الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة، الشيخ صالح الفوزان، ط١، [د.ن، د.م، ١٤٢٥هـ].
- الأجوبة المفيدة من أسئلة المناهج الجديدة، الشيخ صالح الفوزان، ط٣، [دار المنهاج، القاهرة، ١٤٢٤هـ].
- الاعتصام، الشاطبي، ط١، [دار الكتب الخديوية، مصر، ١٣٣٢هـ].
- الإعلام الأمني والانترنت "التصدي للتهديدات الإرهابية داعش والقاعدة نموذجاً"، عمر بوسعدة ومحمد بشري، [جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٧م].
- الأمن القومي المصري، أحمد فؤاد رسلان، [الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م].
- الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، د. محمد دغيم الدغيم، [جائزة مجلس التعاون الخليجي للبحوث الأمنية، ٢٠٠٥م، د.م].
- البحث العلمي، د. عبدالعزيز الربيعة، ط ٢، [مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٠هـ].
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، د.ط، [دار الفكر، د.م، د.ت].
- بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، عبدالرحمن السديس، ط٣، [مدار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٣٧هـ].

- تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- التمهيد لابن عبد البر، [وزارة الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧هـ].
- تهذيب اللغة، محمد الأزهري، ط١، [دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ].
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين ابن الملقن، تحقيق دار الفلاح، ط١، [دار النوادر، دمشق، ١٤٢٩هـ].
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي، ط١، [مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠]
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه= صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ
- الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، [دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م]
- جماعة واحدة لا جماعات، وصراط واحد لا عشرات، الشيخ ربيع المدخلي، ط ١، [دار المنهاج، الرياض، ١٤٢٦هـ
- جوهرة الأمن، روبرت ماكنمار، ترجمة يونس شاهين، [الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م].
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- الرأي العام، د. مختار التهامي، عاطف العبد، مركز التعليم المفتوح، جامعة

القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٥.

- رسالة المنهج، لحسن البنا، الموسوعة الحركية، [د.ن، د.م، د.ت].
- رسالة بين الأمس واليوم، لحسن البنا ضمن رسائل البنا، الموسوعة الحركية، [د.ن، د.م، د.ت].
- رسالة هل نحن قوم عمليون، ضمن رسائل البنا، الموسوعة الحركية، [د.ن، د.م، د.ت]
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق شعيب الأرناؤوط، [دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ]
- السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك ابن هشام الحميري (ت١٢٨هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٣٠-٢٠٠٩م.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.
- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز ومحب الدين الخطيب، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي [دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩].
- قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمور، ابن تيمية، [جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، الرياض، ١٤١٧هـ].
- الكليات، أيوب المباركفوري، د.ط، [مؤسسة الرسالة، د.م، د.ت].

- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، [دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م].
- المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. صالح العساف، د. ط، [دار الزهراء، الرياض، ٢٠٠٥م]
- المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم، لأبي يعلى المودودي، تقديم محمد عاصم الحداد، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، تاريخ التقديم ١٣٧٤هـ.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، الطبعة الأولى، (١٤٢٩هـ)، عالم الكتب، القاهرة.
- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بدوي أحمد، د.ط، [مكتبة لبنان، بيروت، د.ت]
- المعجم الموسوعي، في علم النفس، لنور بير سلامي وآخرون، ترجمة: وجيه أسعد، د. ط، [منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠١م]
- المعجم الوجيز، إبراهيم مدكور، [مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٩م].
- معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، د.ط، [دار الفكر، د.م، ١٣٩٩هـ].
- المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين، ط ٢، [معجم اللغة العربية، القاهرة، ١٣٩٢هـ].
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، [دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢].
- نحن والغرب أسئلة شائكة وأجوبة حاسمة، يوسف القرضاوي، [د.ن، د.م، د.ت].
- نظرية الإسلام السياسي، أبو الأعلى المودودي، [دار الفكر، لبنان، ١٣٨٧هـ]

- واجب الشباب في التصدي للشائعات تجاه دينهم ووطنهم وولاة أمرهم، فهد بن ثامر الثقفي، مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٣٩هـ، ص ٢١٣٠.

٢- الرسائل الجامعية:

- استراتيجية توظيف القوة الناعمة؛ لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية، مسفر القحطاني، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٠، ص ٧١.
- الانحراف في استخدام المصطلحات الشرعية، د. خالد الرومي، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٤٢هـ.
- مستوى الوعي بالجماعات التكفيرية، ناصر هادي القحطاني، رسالة دكتوراه منشورة، [جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٦م].
- المسؤولية الدعوية في تعزيز القوة الناعمة في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، مقدمة من ابتسام عبد الله الحربي، قسم الدعوة، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، ١٤٤٥هـ.
- واقع الوعي الفكري لدى الشباب السعودي، د. جابر أحمد هزازي، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، عام ١٤٤٢هـ.
- الوعي الفكري بعمليات استقطاب الشباب، من قبل الجماعات الدينية المتطرفة، حمد الشدادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، [جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٨م].

٣-الدوريات:

- أدوات الوعي الفكري في المجال العقدي والفكري، بحث منشور في مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، مجلد ٢٨، العدد ١، ١٤٤١هـ، ص١٥١٥٣.
- الأمن القومي العربي، علي الدين هلال، [مجلة شؤون العربية، عدد ٣٥، ١٩٨٤م].
- الثقافة الإعلامية، عصام سليمان موسى، مجلة العلوم الاجتماعية، مجموعة ١٦، العدد ٤٨، الكويت، ١٩٨٨م، ص ٢٤٣.
- المواطنة الصالحة السمات والمطالب، د. سعيد القاضي، هبة الرشيدي، ص ٣٢٤، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا، العدد ٣٧، ٢٠١٨م.
- سوء الاستدلال بالنصوص الشرعية وأثره في الانحراف الفكري، د. كامران أورحمن مجيد، مقال منشور في مجلة جيل الدراسات المقارنة – العدد ١٤، الصفحة، ٣٩.
- عصيان ولي الأمر وأثره في تهديد الأمن الوطني، المليح عبد الله كشان، مجلة كلية الشريعة والعلوم، طنطا، العدد ٣٣، الجزء الرابع، ص ١٧٨٦-١٧٨٧.
- مجموع مقالات بين منهجين، عمر بن محمود، أبو قتادة الفلسطيني، المقال ٨٣، العدد ٩٩.
- الوعي وأثره في الحد من انتشار الظواهر السلبية لدى الشباب، محمد حسن حمدي، سلسلة أبحاث قضايا الشباب وتنميتهم، محمد حسن مشهور، مجلة كلية أصول الدين، جامعة تبوك.

٤-المؤتمرات:

- الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب، بدر علي العبد القادر، بحث مقدم

إلى مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٤٠ هـ، المجلد الخامس، ص ١٥٧٨- ١٥٧٩.

- تقارير ولقاءات منظمة العفو الدولية، ومنظمة القسط، ونحوها ٢٠٢٠/٢١.
- الغلو في الدين ومجاوزة الوسطية، عبدالقادر صوفي، بحث مقدم لمؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٣١هـ.

٥-المواقع الإلكترونية:

- أساليب المنظمات الإرهابية في استقطاب الشباب وتجنيدهم، الأمير الدكتور العميد ركن فيصل بن محمد بن ناصر، https://2u.pw/ZgsyOjaJ.
- الإرهابيون وفن استدرار الأزمات للحصول على الأموال، لطفي عبداللطيف، صحيفة المدينة، https://2u.pw/R4HVuCV.
- التحليل المعجمي لخطب داعش، https://2u.pw/sWInTCyl.
- المنصة الوطنية الموحدة، https://2u.pw/5EGQE.
- المؤشر العالمي للفتوى، صحيفة اليوم السابع، https://2u.pw/543lC
- بيان هيئة كبار العلماء حول جماعة الإخوان المسلمين، https://2u.pw/4yEsiWy.
- بيان وزارة الداخلية، ١٤٣٥/٥/٨هـ، https://2u.pw/iXJdRURY.
- دعوات التحريض ضد المملكة العربية السعودية في منصة **X** لكونها لم تدعو للمقاطعة حكومة وشعباً مثل: # مقاطعة – السعودية، # السعودية – تدعم – الصهاينة وغيرها من التغريدات الموجهة حتى في موسم الحج لوجود بعض العلامات التجارية التي ينادون بمقاطعتها في مكة المكرمة، ينظر وسم: #

مقاطعة – الحج.

- دور الأسرة في تعزيز الوعي بالمحافظة على الممتلكات العامة، عمر عبد العزيز آل الشيخ، https://2u.pw/S1ip9IgQ.
- فتوى يوسف القرضاوي بإباحة العمليات الانتحارية إذا أمرت بها الجماعة، https://2u.pw/mg5V8d1e.
- ما حكم مقاطعة بضائع الكفار المحاربين؟، الشيخ صالح الفوزان، https://www.youtube.com/watch?v=Memyak1r0qMK
- مكافحة الحكومة للأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة https://2u.pw/zK3h31fs.
- موقع رئاسة أمن الدولة الرسمي على منصة X، @pss_ar.
- وكالة الأنباء السعودية، https://2u.pw/tVF6yozL
- مقالات بين منهجين، نسخة الكترونية، https://2u.pw/2qEKbrHy
- دعوة المقاومة، أبو مصعب السوري، نسخة الكترونية https://2u.pw/Yz7T7s8d،
- الباحث عن حكم قتل أفراد وضباط المباحث، فارس ال شويل، نسخة الكترونية، https://2u.pw/xBcM4dpK

References

1- alktb almtbw'eh:

- alejabat almhmh fy almshakl almdlhmh, alshykh salh alfwzan, t1, [d.n, d.m, 1425h].
- alajwbh almfydh mn as'elh almnahj aljdydh, alshykh salh alfwzan, t3, [dar almnhaj, alqahrh, 1424h].
- ala'etsam, alshatby, t1, [dar alktb alkhdywyh, msr, 1332h].
- ale'elam alamny walantrnt " altsdy llthdydat alerhabyh da'esh walqa'edh nmwdjaan", 'emr bws'edh w mhmd bshry, [jam'eh nayf ll'elwm alamnyh, alryad, 2017m].
- alamn alqwmy almsry, ahmd f'ead rslan, [alhy'eh al'eamh almsryh llktab, alqahrh, 1989m].
- alanhraf alfkry wathrh 'ela alamn alwtny fy dwl mjls alt'eawn ldwl alkhlyj al'erbyh, d. mhmd dghym aldghym, [ja'ezh mjls alt'eawn alkhlyjy llbhwth alamnyh, 2005m, d.m].
- albhth al'elmy, d. 'ebdal'ezyz alrby'eh, t 2, [mktbh almlk fhd alwtnyh, alryad, 1420h].
- albhr almhyt, abw hyan alandlsy, d.t, [dar alfkr, d.m, d.t].
- blwgh alamal fy thqyq alwstyh wala'etdal, 'ebdalrhmn alsdys, t3, [mdar alwtn llnshr, alryad, 1437h].
- thryr alahkam fy tdbyr ahl aleslam, almawrdy, m'eamlh alhkam fy dw' alktab walsnh, 'ebdalslam bn brjs al 'ebdalkrym.
- tfsyr alqran al'ezym, llemam aby alfda' esma'eyl bn 'emr bn kthyr alqrshy aldmshqy, thqyq / mhmd hsyn shms aldyn, dar

alktb al'elmyh, byrwt, t1, 1419h.

- altmhyd labn 'ebd albr, t: mhmd albkry, mfhwm alemamh waljma'eh, [wzarh alawqaf, almghrb, 1387h].
- thdyb allghh, mhmd alazhry, thqyq: mhmd mr'eb, t1, [dar alktb al'elmyh, byrwt, 1419h].
- altwdyh lshrh aljam'e alshyh, sraj aldyn abn almlqn, thqyq dar alflah, t1, [dar alnwadr, dmshq, 1429h].
- tysyr alkrym alrhmn fy tfsyr klam almnan, 'ebdalrhmn als'edy, thqyq: 'ebd alrhmn allwyhq, t1, [m'essh alrsalh, byrwt, 1420]
- aljam'e almsnd alshyh almkhtsr mn amwr rswl allh sla allh 'elyh wslm wsnnh wayamh = shyh albkhary, mhmd bn esma'eyl abw 'ebdallh albkhary alj'efy, thqyq: mhmd zhyr bn nasr alnasr, dar twq alnjah (mswrh 'en alsltanyh bedafh trqym trqym mhmd f'ead 'ebd albaqy), altb'eh alawla, 1422h
- aljam'e lahkam alqran, mhmd alqrtby, thqyq: ahmd albrdwny, ebrahym atfysh, [dar ehya' altrath al'erby, byrwt, 2001m]
- jma'eh wahdh la jma'eat, wsrat wahd la 'eshrat, alshykh rby'e almdkhly, t 1, [dar almnhaj, alryad, 1426h
- jwhrh alamn, rwbrt maknmar, trjmh ywns shahyn, [alhy'eh al'eamh almsryh lltalyf walnshr, alqahrh, 1970m].
- aldr almnthwr fy altfsyr balmathwr, llemam 'ebd alrhmn jlal aldyn alsywty, thqyq aldktwr: 'ebd allh bn 'ebd almhsn altrky, mrkz albhwth waldrasat al'erbyh waleslamyh, alqahrh, t 1, 1424h , 2003m.
- alray al'eam, d. mkhtar althamy, 'eatf al'ebd, mrkz alt'elym

almftwh, jam'eh alqahrh, 2005m, s 15.

- rsalh almnhj, lhsn albna, almwsw'eh alhrkyh, [d.n , d.m, d.t].
- rsalh byn alams walywm, lhsn albna dmn rsa'el albna, almwsw'eh alhrkyh, [d.n , d.m, d.t].
- rsalh hl nhn qwm 'emlywn, dmn rsa'el albna, almwsw'eh alhrkyh, [d.n , d.m, d.t]
- snn abn majh, mhmd bn yzyd alqzwyny, thqyq sh'eyb alarna'ewt, [dar alrsalh al'ealmyh, byrwt, 1430h]
- alsyrh alnbwyh, abw mhmd 'ebdalmlk abn hsham alhmyry (t128h), wzarh alawqaf walsh'ewn aleslamyh bdwlh qtr, dar abn kthyr, dmshq, 1430-2009m.
- shyh aljam'e alsghyr wzyadath, abw 'ebd alrhmn mhmd nasr aldyn, bn alhaj nwh bn njaty bn adm, alashqwdry alalbany (almtwfa: 1420h), alnashr: almktb aleslamy, byrwt.
- shyh mslm (almsnd alshyh almkhtsr bnql al'edl 'en al'edl ela rswl allh sla allh 'elyh wslm), alm'elf: mslm bn alhjaj abw alhsn alqshyry alnysabwry (almtwfa: 261h), almhqq: mhmd f'ead 'ebd albaqy, alnashr: dar ehya' altrath al'erby – byrwt.
- fth albary, abn hjr al'esqlany, thqyq: alshykh 'ebdal'ezyz bn baz wmhb aldyn alkhtyb, wtrqym mhmd f'ead 'ebd albaqy [dar alm'erfh, byrwt 1379].
- alfrydh algha'ebh lmhmd 'ebd alslam frj, fqh aljhad lywsf alqrdawy, twjyhat mnhjyh lasamh bn ladn, frsan tht rayh alnby laymn alzwahry.
- qa'edh mkhtsrh fy wjwb ta'eh allh wrswlh wwlah alamwr, abn

tymyh, [jhaz alershad waltwjyh balhrs alwtny, alryad, 1417h].

- alklyat, aywb almbarkfwry, thqyq: 'ednan drwysh, mhmd almsry, d.t, [m'essh alrsalh, d.m, d.t].
- alljnh alda'emh llbhwth al'elmyh walefta', almjmw'eh alawla 2/210, r'eash edarh albhwth al'elmyh walefta', alryad.
- lsan al'erb, jmal aldyn abn mnzwr, thqyq: 'eamr ahmd, [dar alktb al'elmyh, byrwt, 1993m].
- almdkhl ela albhth fy al'elwm alslwkyh, d. salh al'esaf, d. t, [dar alzhra', alryad, 2005m]
- almstlhat alarb'eh fy alqran alkrym, laby y'ela almwdwdy, tqdym mhmd 'easm alhdad, tkhryj mhmd nasr aldyn alalbany, tarykh altqdym 1374h.
- m'ejm allghh al'erbyh alm'easrh, ahmd mkhtar 'emr, bmsa'edh fryq 'eml, altb'eh alawla, (1429h), 'ealm alktb, alqahrh. m'ejm mstlhat al'elwm alajtma'eyh, bdwy ahmd, d.t, [mktbh lbnan, byrwt, d.t]
- alm'ejm almwsw'ey, fy 'elm alnfs, lnwr byr slamy wakhrwn, trjmh: wjyh as'ed, d. t, [mnshwrat wzarh althqafh, dmshq, 2001m]
- alm'ejm alwjyz, ebrahym mdkwr, [mjm'e allghh al'erbyh, alqahrh, 1989m].
- m'ejm mqayys allghh, ahmd abn fars, thqyq: 'ebd alslam harwn, d.t, [dar alfkr, d.m, 1399h].
- alm'ehm alwsyt, nkhbh mn allghwyyn , t 2, [m'ejm allghh al'erbyh, alqahrh, 1392h] .

- almnhaj shrh shyh mslm bn alhjaj, abw zkrya mhyy aldyn yhya bn shrf alnwwy, [dar ehya' altrath al'erby, byrwt, t 2, 1392].
- nhn walghrb as'elh sha'ekh wajwbh hasmh, ywsf alqrdawy, [d.n, d.m , d.t]
- nzryh aleslam alsyasy, abw ala'ela almwdwdy, [dar alfkr, lbnan, 1387h]
- wajb alshbab fy altsdy llsha'e'eat tjah dynhm wwtnhm wwlah amrhm, fhd bn thamr althqfy, m'etmr wajb aljam'eat als'ewdyh wathrha fy hmayh alshbab mn aljma'eat walahzab walanhraf, jam'eh alemam mhmd bn s'ewd aleslamyh, alryad, 1439h, s 2130.

2. Theses and Dissertations:

- Soft Power Employment Strategy to Support Hard Power in Managing the Terrorism Crisis in the Kingdom of Saudi Arabia, Musfer Al-Qahtani, PhD dissertation, Department of Administrative Sciences, College of Graduate Studies, Naif Arab University for Security Sciences, 2010, p. 71.
- Deviation in the Use of Islamic Terminology, Dr. Khalid Al-Roumi, PhD dissertation submitted to the Department of Contemporary Islamic Studies, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, 1442 AH.
- The Level of Awareness of Takfiri Groups, Nasser Hadi Al-Qahtani, published PhD dissertation, [Naif Arab University for Security Sciences, 2016].
- The Role of Da‘wah Responsibility in Strengthening Soft Power

in the Kingdom of Saudi Arabia, PhD dissertation submitted by Ibtisam Abdullah Al-Harbi, Department of Da'wah, Higher Institute for Da'wah and Accountability, 1445 AH.

- The Reality of Intellectual Awareness Among Saudi Youth, Dr. Jaber Ahmed Hazazi, PhD dissertation, Department of Contemporary Islamic Studies, Higher Institute for Da'wah and Accountability, 1442 AH.
- Intellectual Awareness of Youth Recruitment by Extremist Religious Groups, Hamad Al-Shaddadi, unpublished PhD dissertation, [Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, 2018].

3. Journals:

- Tools of Intellectual Awareness in the Doctrinal and Intellectual Field, published research in the Journal of King Khalid University for Sharia and Islamic Studies, Vol. 28, No. 1, 1441 AH, p. 15153.
- Arab National Security, Ali Al-Din Hilal, [Journal of Arab Affairs, Issue 35, 1984].
- Media Culture, Issam Suleiman Mousa, Journal of Social Sciences, Vol. 16, Issue 48, Kuwait, 1988, p. 243.
- Good Citizenship: Characteristics and Requirements, Dr. Saeed Al-Qadi & Hiba Al-Rashidi, Journal of Educational Sciences, Faculty of Education in Qena, Issue 37, 2018, p. 324.
- Misinterpretation of Islamic Texts and Its Impact on Intellectual Deviation, Dr. Kamran Urrahman Majeed, published article in

Generation Journal for Comparative Studies, Issue 14, p. 39.

- Disobedience to the Ruler and Its Impact on Threatening National Security, Al-Mlih Abdullah Kashan, Journal of the Faculty of Sharia and Law, Tanta, Issue 33, Part 4, pp. 1786–1787.
- A Collection of Articles: Between Two Methodologies, Omar bin Mahmoud "Abu Qatada Al-Filastini," Article 83, Issue 99.
- Awareness and Its Role in Reducing the Spread of Negative Phenomena Among Youth, Mohammed Hassan Hamdi, Research Series on Youth Issues and Development, Journal of the Faculty of Fundamentals of Religion, University of Tabuk.

4. Conferences:

- Belonging to the Homeland and Its Role in Protecting Youth, Badr Ali Al-Abdulqader, [paper presented at the Conference: The Role of Saudi Universities in Protecting Youth from Groups, Parties, and Deviance, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, 1440 AH], Vol. 5, pp. 1578–1579.
- Reports and Meetings of Amnesty International and Al-Qist Organization and Similar Bodies, 21/2020.
- Religious Extremism and Exceeding Moderation, Abdulqader Soufi, [paper presented at the Conference: Terrorism Between Extremist Thought and the Thought of Extremism, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, Riyadh, 1431 AH].

5. Websites:

- Methods Used by Terrorist Organizations to Recruit and Mobilize Youth, Prince Dr. Brigadier General Faisal bin Mohammed bin Nasser, https://2u.pw/ZgsyOjaJ.
- Terrorists and the Art of Exploiting Crises to Obtain Funding, Lotfi Abdul Latif, Al-Madinah Newspaper, https://2u.pw/R4HVuCV.
- Lexical Analysis of ISIS Speeches, https://2u.pw/sWInTCyl.
- The Unified National Platform, https://2u.pw/5EGQE.
- The Global Fatwa Index, Al-Youm Al-Sabea Newspaper, https://2u.pw/543lC.
- Statement of the Council of Senior Scholars Regarding the Muslim Brotherhood, https://2u.pw/4yEsiWy.
- Statement of the Ministry of Interior, 8/5/1435 AH, https://2u.pw/iXJdRURY.
- Incitement campaigns against the Kingdom of Saudi Arabia on the X platform (formerly Twitter), such as: #Boycott_Saudi_Arabia, #Saudi_Arabia_supports_Zionists, and similar directed tweets, even during the Hajj season (see hashtag: #Boycott_Hajj).
- The Role of the Family in Promoting Awareness of Preserving Public Property, Omar Abdulaziz Al-Sheikh, https://2u.pw/S1ip9IgQ.
- Fatwa of Yusuf Al-Qaradawi Permitting Suicide Operations if Ordered by the Group, https://2u.pw/mg5V8d1e.
- Ruling on Boycotting the Goods of Enemy Non-Muslims, Sheikh Saleh Al-Fawzan, https://www.youtube.com/watch?v=Memyak1r0qMK.

- Government Efforts to Combat Fake News and Misleading Information, https://2u.pw/zK3h31fs.
- Official Website of the Presidency of State Security on the X Platform, @pss_ar.
- Saudi Press Agency, https://2u.pw/tVF6yozL.
- Articles Between Two Methodologies (electronic version), https://2u.pw/2qEKbrHy.
- The Call to Resistance, Abu Musab Al-Suri (electronic version), https://2u.pw/Yz7T7s8d.
- Research on the Ruling Regarding the Killing of Intelligence Officers, Fares Al-Shuwail (electronic version), https://2u.pw/xBcM4dpK.